شعر مزاحم العقيلي

شعر

مُزَاحِم العُقَيْلي

مجلة [illegible] المخطوطات [illegible]

م/ ٢٢ ١٤٠

جمادى الأولى ١٢٩٦ هـ

أيار ١٨٧٩ م

التعريف بالمخطوطات

شعر مزاحم العُقيلي

تحقيق
الدكتور نوري حمودي القيسي
حاتم صالح الضامن

مزاحم العقيلي

حياته وشعره

لو قدر لمزاحم العقيلي أن يأخذ موضعه النقدى من خلال التقويم الحقيقي للشعراء الذين عاصروه لاستحق بكل جدارة مكانة مرموقة بين أولئك المعاصرين . ولأصبح في عداد الرعيل الأول من الشعراء الإسلاميين الذين دارت حولهم الدراسات . وكتبت عنهم البحوث . ولوجد عناية كبيرة . فقد كان جرير يصفه ويقرظه ويقدمه ، وسئل مرة عن أى الناس أشعر ؟ قال : غلام بناصفة[1] يأكل لحوم بقر الوحش . يعني مزاحم بن الحارث العقيلي[2] ، وكان يقول : ما من بيتين كنت أحب أن أكون سبقت إليهما غير بيتين من قول مزاحم العقيلي[3] :

وَدِدْتُ على ما كان من سَرَفِ الهوى ... وغَيِّ الأَمانى أنَّ ما شئتُ يُفعَلُ

فتَرجِعُ أيّامُ مَضَيْنَ ولَـــذَّةٌ ... تَوَلَّتْ وهل يُثْنَى من العيشَ أَوّلُ

وقال عبد الملك بن مروان لجرير : يا أبا حزرة ..هل تحب أن يكون لك بشيء من شعرك شيء من شعر غيرك ؟ قال : لا . ما أحب ذلك . إلا أن غلاماً ينزل الروضات من بلاد بنى عقيل يقال له مزاحم العقيلي . يقول حسناً من الشعر لا يقدر أحد أن يقول مثله ، كنت أحب أن يكون لى بعض شعره مقايضة ببعض شعرى[4].

وعندما سأل عبد الملك بن مروان أو بعض بنيه الفرزدق عن شاعر أشعر منه ؟ قال : لا ، إلا غلاماً من بنى عقيل . يركب أعجاز الإبل .

---

(١) الناصفة : المسيل الضخم قدر نصف الوادى .

(٢) البكرى . معجم ما استعجم ١٢٨٧

(٣) أبو الفرج : الأغانى ١٩/٩٨

(٤) أبو الفرج : الأغانى ١٩/١٠٢

وينعت الفلوات فيجيد ، ثم جاءه جرير فسأله مثل ما سأل الفرزدق فأجابه بجوابه ، فلم يلبث أن جاءه ذو الرمة فقال له : أنت أشعر الناس ؟ قال : لا ، ولكن غلام من بنى عقيل يقال له مزاحم يسكن الروضات ، يقول وحشياً من الشعر لا يُقدر على مثله ، فقال : فأنشدنى بعض ما تحفظ من ذلك فأنشده قوله :

خليلىّ عُوجا بى على الدار نَسْأَلِ ... مَتى عهدُها بالظّاعِن المُتَرحِّلِ
فعجت وعاجوا فوق بيداء موّرتَ ... بها الريح جولان الترابِ المُنخَّلِ

حتى أتى على آخرها ثم قال : ما أعرف أحداً يقول قولا يواصل هذا(١).

إن هذا التقويم الذى أكده ثلاثة شعراء يقفون على عتبة المجد الشعرى فى العصر الإسلامى ، يؤكد حقيقة هذا الشاعر الفذ ، ويؤكد قدرته الفنية التى استطاعت أن تشكل نقطة تحول عند هؤلاء الشعراء الذين تمنوا أن يكون لهم بعض شعره أو يخشون الاعتراف بقدرتهم الشعرية ، وشاعر فى الروضات يركب أعجاز الإبل ، وينعت الفلوات يقول الشعر ..

إن إبراز هذه القدرة لا تكمن فى التجديد الأسلوبى الذى تعارف عليه الشعراء ، ولا تقف عند حد النزعة الشعرية المطلقة التى أصبح الشعراء يقومون من خلالها ، ولكنها قدرة تعيش فى ظل التفرد المتمكن ، والإبداع المتوقد ، والمعالجة النابعة من أجواء البيئة التى تحسسها بعمق ، وتأصلت فى نفسه بقوة ، وأدرك حكمة التعبير عنها بصيغ أسلوبية سليمة . فكتب له هذا النهج ، وتميز عن معاصريه بهذه الخصلة ، وانفرد عن الشعراء بما هو أقدر على التعبير عنه . وربما استطاعت ملكته الأصيلة ، وبراعته فى استيعاب اللغة وقدرته فى الإحاطة بما شرد من شواردها ، وتناثر من مفردها أن تضعه فى مركز يجعله قادراً على قول الألفاظ التى يسأل عنها الأصمعى فيقول : لا أدرى أو يتطرق إلى الحديث عنه ابن سلام فيقول : وكان شديد أسر الشعر حلوه . وكان مع رقة شعره هجاء وصّافاً ..

ولعل هذا التقويم لم يكن نابعاً من مجاراة شعره لأنماط شعراء البادية القدماء أو المعاصرين له وحده ، أو تفرده بمعالجة موضوع واحد أو تخصصه

---

(١) أبو الفرج . الأغانى ١٩/١٠٤

به ، وإنما هو قدرة الشاعر على تناول الموضوع بالشكل الذى يجعله قادراً على تقديمه بما يستحق ، أو إبرازه بما يمنحه قابلية التأثير . فزاحم شاعر رقيق يقول الشعر الغزل ، وينتقى العبارة المناسبة ، ويحكم التعبير عنه إحكاماً جيداً، لأنه عانى من الحب ما يعانيه العاشق الصادق ، وتأثر به كما يتأثر الصب المتيم، حتى أصبح فى عداد العشاق المتيمين الذين كتب لهم الخلود فى عالم الحب العفيف .

إن الأخبار القصيرة التى تتناثر فى كتاب الأغانى ، والمقطعات الشعرية التى تتقاسمها بعض المظان الأدبية تكشف عن الملامح الوجدانية التى كانت تعتمل فى نفس هذا الشاعر ، وهو يعيش تجربة الحب ، ويقاسى غصصه بعد أن أصبح بضعة من نفسه ، لا يستطيع الفكاك منه . فأبو الفرج يحدثنا عن حبه لامرأة كان يهواها من قومه يقال لها مية ، ولكنها تزوجت رجلا كان أقرب إليها من مزاحم ، فمر عليها بعد أن دخل بها زوجها فوقف عليها ثم قال(١) :

أيا شَفَتَىْ مىٍّ أما من شَريعَــــةٍ ... من الموت إلا أنتما تُوردانيـا
ويا شَفَتَىْ مىٍّ أما لى إليكمـــا ... سبيلٌ وهـذا الموت قد حَلّ دانيا
ويا شفتى مىٍّ أما تَبـــذُلان لى ... بشىء وإن أُعطيت أهلى وماليا

فقالت : اعزز على يا ابن عمى بأن تسأل مالا سبيل إليه ، وهذا أمر قد حيل دونه ، فاله عنه ، فانصرف .

ويحدثنا أبو الفرج أيضاً عن حبه لامرأة من قومه يقال لها ليلى ، فغاب غيبة عن بلاده ، ثم عاد وقد زوجت فقال(٢) :

أتانى بظهر الغيب أنْ قد تَزَوّجت ... فَظَلّتْ بى الأرضُ الفضاءُ تدورُ
وزايلنى لبّى وقـد كانَ حاضراً ... وكاد جنانى عند ذاك يطيــر
فقلتَ وقد أيقنتُ أنْ ليس بيننا ... تلاقٍ دعينى بالدمـوع تَمُـورَ

(١) أبو الفرج . الأغانى ١٩/١٠٢
(٢) أبو الفرج . الأغانى ١٩/١٠٢

أيا سُرعةَ الأخبار حين تزوَّجَت فهل يَأْتِيَنّي بالطلاقِ بشيرُ
ولست بمُحصٍ حُبّ ليلى لسائلٍ من الناس إلا أن أقول كثيرُ

ثم يعود لذكر ليلى مرة أخرى وثالثة ، وفى كل مرة نجد عاطفة مشبوبة وإحساساً مؤججاً ، وتعلقاً غريباً. ويذكر امرأة أخرى اسمها صفراء .

ولا نريد أن نذهب إلى أبعد مما تقرره النصوص القائمة فى أيدينا عن مدى صحة هذه الأسماء ، وهل هى أسماء حقيقية لمجموعة من النساء أم أنها امرأة واحدة أراد التعبير عنها بأكثر من اسم . هذه أمور تتصل بالطبيعة الشعرية التى سلكها الشعراء ، وتعد من التقاليد الفنية التى كانت تشكل البناء الفنى لهيئة القصيدة العربية التى كانت المرأة تلعب فيها دوراً أساسياً . وإذا حاولنا أن نستذكر أخبار الشعراء المتيمين الذين عرفوا فى عصره ، أو بعده ، لوجدنا الأشكال العاطفية التى عاناها أولئك تقرب من الأشكال التى عاناها ، فهو شاعر كان يهوى امرأة ، ولكنه لم يستطع تحقيق أمله فى الزواج منها ، لأنها أصبحت نصيباً لغيره من الرجال ، وهو شاعر يهوى امرأة من قومه ، ووعد بالزواج منها وعند غيبته زوجت لرجل آخر ، وهى تذكرنا بأخبار المرقش الأكبر الشاعر المتيم وأخبار عنترة . وكل منهما عانى من هذه الغصة ما عانى ، فعاش ينشد حبه الذى تبدد ، ويردد حلمه الذى تناثر ..

إن هذه الأخبار التى تناقلتها الكتب تؤكد حبه الذى عرف به . وقد أشار فى شعره — كما أسلفنا — إلى حبه لليلى ، ومخاطبته لمعاذ الذى ابتلى بحب ليلى . وبمشاركته له بهذا الحب الذى كان حظه وحظ شريكه منه العذاب . وكما أدى بالمجنون إلى الخبال ، فمزاحم يؤكد إصابته بالخبال أيضاً ، وهو يقف إلى جانب أولئك العذريين الذين لم تلوث حبهم الشهوات ، وكم تساقط قطرات الحب الحسى على صفحات حبهم العفيف ، فعاشوا الذكرى وحدها يستطعمون الإحساس البرىء بكل ما يبعث على المواصلة الخالدة ، ويتذوقون الابتسامة الرقيقة التى تنفرج عنها شفاه الأحبة وهى تمنحهم الحب والعطف والحنان ، وتسكب فى قلوبهم صادق المشاعر الخالصة . وفى ظل هذا الحب البرىء كان مزاحم يعيش الحب ، وتمتد أحلامه لتصل إلى

أطراف الأماني العذاب » والآمال الحلوة التي كانت ترتسم له » وهو يتحدث أو يقول الشعر أو يخاطب الأحبة . وهو لم يجد غضاضة في مبادلة حبيبته الود لمولاها ، ولم يعتبره إساءة .

فإن تؤثرى بالود مولاك لا أقل   أسأت وإن تستبدلى أتبدل

إن هذه الخصائص تؤكد أن مزاحماً كان من المتيمين ، وكان يحس بهذا الإحساس ويؤكده في شعره :

فذر ذا ولكن هل تُعين متيماً   على ضوء برق آخر الليل ناصب

وهو شاعر رقيق تهادى الدموع سريعة من عينيه ، فإذا حاول ردها أنهلت على جيب القميص ، وهى علامة من علامات كرم الرجال العشاق وأصالتهم .

ومزاحم يود أن تعود له أيامه التي سرق منها الهوى ، فتعود له اللذة التي تولت ، ويود عندما يكون العيش صامتاً ، وقد اختفت بوادر الأذى ، وماتت ألسنة الاعتداء ، واندثرت بواعث الأحقاد .. هناك يجد الإنسان طعماً للأمل ، ولذة للصفاء ، وراحة لأيام الهوى . وهو يأخذ من الشباب رونقه ، وقد لاحت معالمه ، وقويت عزيمته ، فبدا أغر كنصل السيف . حبيب إلى البيض الأوانس ، وقد نزلت منزلته في نفوسهن كل منزل ، والكاشحون يمدون بعيونهم القاسية إليه ، وقد استأثر بالحديث وحده .. تطالعه كل عين جميلة ، وتمتد إليه كل كف بيضاء من وراء ستر من الديباج ويتطلع إليه كل عنق لم يعطل .. أما الوجوه فهى أقمار يعتشى المدلجون بها ، فتصدع الدجى حتى ترى الليل ينجلى ..

ومزاحم الشاعر الرقيق يرعى الوصل ويحذر على نفسه من الهوى ، لأن الفتى موكل بالزلات ..

إن حديث ليلى وصفراء لم يشغل وحده قصائد مزاحم ولكن حديث « جدوى » التي ردد ذكرها أكثر من تسع مرات فى مطولته الغائية يعد من أكثر الأحاديث تشوقاً وأشدها عاطفة ، لأنه تحدث فيها حديث المعجب الواله ، وكان حديثه من خلال مجموعة من الاستعارات والتشبيهات والمجازات .

محاولا مقارنتها بمجموعة من الحيوانات القريبة إلى نفسه ، بعد أن قدم لقصيدته هذه بمقدمة طليقة دامعة . وقف فيها لا قاضياً لبيانه ، ولكن ليلوذ ببقية الظل .. وهو لا ينسى فى غمرة هذه المشاعر أن يستمع لخليليه وهما يسآلانه عن أسباب وقوفه — وذلك تقليد فنى آخر من تقاليد البناء الشعرى — وقد ملأ الوقوف .. وعندها يجد الحجة التى يبرر فيها موقفه هذا .. ثم يدخل فى غمار الأوصاف التى أضفاها على ناقته لتسعفه وهو يجتاز القفر المتباعد ، ويخرق القنائف الصعبة ..

ويعود لحديث جدوى ابنة مالك هذه فى لاميته فيبثها شوقه ، وقد أعياه السؤال عنها . وسجن الهوى فى صدره حتى تطلعت بنات الهوى تعول وتصيح . ولم يكن حديثه عنها طويلا فى هذه المقطوعة ، ويحدثنا عن صفراء التى انتزعت من قلبه شعبه . فأصبحت حمى صحيحاً لم تبحه الغانيات ، وقد ابتنى لحبه به بيتاً مقيما ، وهذا البيت يبكى لنأيها ، وتنهلل دموعه . وهو يحار بعد ذلك لمن يلوم من الجازعين .. ويؤكد أن الذى نهض بحب الغانيات يموت وإذا كتب له العيش فهو سقيم .. وقد حملته رقته هذه على الإكثار من حديث الدموع والبكاء وهى صفة تعكس رقة قلب صاحبها ، وتدل على صفاء حبه وطيب نفسه وسلامة طويته ..

أما حديثه عن الناقة التى كان يقطع بها الأرض فكان حديث العارف العالم بقدرتها ، المتمكن من إدراك المواضع الحقيقية التى تبرز قدرتها . وهى تشق الأرض . وتنتعل ظل الشمس . وتتيه بين أردية السراب . لا تعوقها الهاجرة ، وقد أوقدة ألسنة اللهيب . ولا يقف دونها لهيب التراب المتوقد ، فلها ورك كالجوب لزّ فقاره . ومفاصلها السفلى ظماء ، ولحمها كناز الأعالى من خصيل ودُخل . إذا اضمرت لم يقلع النسع ، وهى تغضب إذا أسمعت كلمة زجر . أو لوح لها بالسوط لأنها كريمة ، لها عنق كأنه حسام امتشق من نجادين . وهى لوحة تذكرنا بلوحات لبيد وطرفة والنابغة وبشر وزهير .. وهم يرسمون حركات نوقهم . ويقفون عند المواضع التى تبرز براعة هذه النوق . وهى تغذّ السير وسط هذه المفاوز المحرقة .. ومزاحم ينهج النهج القديم فى انتقاله . وهو يغذّ الرحلة من موقع إلى موقع . ومن نقلة إلى نقلة . وهو يقف فى حديثه على الناقة عند المظاهر التى تمنحها القدرة

على السير ، والقدرة على الاندفاع ، والقدرة على التوغل فى المجاهل المتعبة. ثم ينتقل إلى تشبيه الناقة بذكر النعام ، وهى لوحة تذكرنا بلوحات بشر بن أبى خازم[1] ، وامرئ القيس[2]، وزهير[3]، ولكنها تمتاز عنها بدقتها ، وحسن تصوير هذا الحيوان ، وبراعة وصفه ، وهى تعتبر من اللوحات المتميزة فى هذا الباب فى الشعر العربى ، وبعدها ينتقل إلى الحديث عن القطاة بعد أن استخدم الجسر اللفظى المعروف عند الشعراء – وهو تقليد فنى آخر من تقاليد بناء القصيدة – أذلك أم كدرية ، ينتقل من حديث الخاضب إلى حديث القطاة . وقد حاول مزاحم أن يحدد الكدرى دون غيره من القطا[4] .

وقد استغرق مزاحم فى وصف القطا أكثر من ثلاثين بيتاً تحدث فيها بإسهاب وتفصيل ودقة وشمول عن دقائق أوصافه وطبائعه ، وسيره إلى الماء وما يلازم ذلك من انضمام ريشها . وقد خلا المورد من الأنيس ، ومن أرصاد الشباك التى تتحين بها الفرص . وكيف تستقى وتترك الموضع لتحل محلها الأفواج القادمة ، وقد تواقعن بالبطحاء ، ويحسون ماءها . والشاعر يقف عند لوحة العطش التى منحها مجالا أكثر للتعبير موقفاً أطول ، ليصور وقوفه وشدته وتأثيره حتى تنتهى اللوحة . وهى صورة أخرى من الصور الفريدة التى لم تمنح من قبل الشعراء الآخرين هذا الامتداد، وهذا الاتساع ، ولم يقف الشعراء عندها مثل هذا الموقف الطويل ، محاولين تجسيد الأشكال تجسيداً يوحى بقدرة الشاعر على المتابعة الدقيقة والمراقبة القريبة .

وسلك مزاحم سبيل القدامى فى الوصف فهو يسلى الهوى بناقة قوية ، يصفها فى أربعة أبيات ثم ينتقل إلى تشبيهها بأحقب من وحش الغمير . وهى صورة مألوفة عند القدامى ، وتأخذ شكلها الكامل عند لبيد والنابغة

---

(١) ديوان بشر ١٥٤

(٢) ديوان امرئ القيس ١٧٩

(٣) ديوان زهير ٦٣ ، ٣١٦ ، ٣٥٦

(٤) القطا الكدرى : لأن القطا على ثلاثة أضرب : كدرى وجونى وغطاط ، أما الكدرى فهو الغبر الألوان ، الرقش الظهور والبطون ، الصفر الحلوق ، وهو ألطف الأنواع وأجملها .

وبشر بن أبى خازم وبعض الشعراء الآخرين ، ولكنها أوضح عند لبيد ..
ويصف هذا الأحقب بخمسة وعشرين بيتاً ، مبتدئاً من قدرته ونشاطه وتنقله مع جحاشه ، باحثاً عن الماء بعد أن أضر بهما العطش فراحا يتطلبان الماء ، وعندما اقتربا خافا على نفسيهما خاشية العقاب ، وقد اعتاد القانص أن يقف عند العين وقد نصب شراكه ، وتهيأ للرمى بقوس مطرور أعده إعداداً متقناً ، ومنه تسنيناً حاداً . ومن الطبيعى أن يخطئ الصياد الحمار كما هو معروف من سياق الأبيات ، وينفلت الموت مغتراً بانفلاته ، مرتقياً مرقبة علياء ، وبعدها ينتقل إلى الحديث عن القطاة بعد استخدامه للجسر اللفظى المعروف عند الشعراء — ذلك من كدرية — ويبدو أن الشاعر نهج له نهجاً فى هذا الاتجاه الشعرى حتى أصبح الانتقال إلى الحديث عن القطاة من مستلزمات وصفه . لأن القدامى من الشعراء لم يلتزموا هذا الالتزام ، ولم نجد شاعراً يغلو فى هذا الوصف مثل مغالاة مزاحم حتى أصبح بحق من أوصف الشعراء للقطاة . لأنه كان يعرض من خلال أحاديثه إلى دقائق الأوصاف ودخائل المسائل التى لا تدرك عند هذا الحيوان الذى عرف بهدايته . وهو يجوب الأرض ويقطع المسافات الطويلة حتى إذا تلمس أصوات الماء وهى تتكسر فوق رضراض الحصى ، أو أحس بوجود الماء البارد دعا أسرابه لتستقى ، والشاعر يرسم لهذه اللوحة الفريدة إطاراً حسياً بارزاً . ويلون أبعادها بأوصاف متميزة ، ويضفى عليها من أحاسيس العطش وتوهج نوازعه ما يجعلها قادرة على التعبير قدرة غريبة . وفى هذا التصوير تبرز براعة الشاعر .

إن اهتمام الشاعر بحديث القطاة يرتبط ارتباطاً وثيقاً برقة مشاعره ولطافة هذا الحيوان الجميل ، وشوقه الشديد إلى الماء وكأنه وجد فيه إلفاً أليفاً وصاحباً مشوقاً يتحسس بأحاسيسه ، ويدرك نوازع نفسه ، وربما كان هذا العامل هو الدافع الحقيقى إلى الاستفاضة فى وصفه ، والتعبير عن بواطنه وقد عبر عن ذلك فى قوله :

أما القطاة فإنى سوف أنعتها نعتاً يوافق نعتى بعض ما فيها ..

إن ما يتمتع به هذا الطائر من صفات ، وما يتحلى به من نعوت ، وما منحته الطبيعة من خصائص ، وجدت فى نفس الشاعر تجاوباً وتوافقاً

وانسجاماً حتى تصورها أوصافه وتخيلها نعوته وخصائصه ، ووجد وجهاً للمقارنة قريباً ، ومجالا للمشابهة واضحاً حمله على أن يتخذ منه مادة الحديث .

واختلف المؤرخون في تحديد اسم والد مزاحم ، فقال ابن سلام : هو مزاحم بن الحارث العقيلي[1] ، وهو مزاحم بن عمرو بن الحارث بن مصرّف بن الأعلم ، وقيل : مزاحم بن عمرو بن مرة بن الحارث بن مصرف ابن الأعلم عند أبي الفرج[2] ورجح الرواية الثانية لأنها عنده أقرب إلى الصواب ، ويكتفي البكري في أكثر المواضع التي استشهد له بها بمزاحم بن الحارث[3] أو مزاحم العقيلي[4] أو صاحب الحماسة البصرية فيسميه مزاحم ابن الحارث بن الأعلم العقيلي[5] . ونقل السيوطي في شرح شواهد المغني نقلا عن البطليوسي في شرح شواهد الجمل ، والتدمري في شرحه هذه الشواهد بأنه مزاحم بن الحارث[6] . ونقل عن شرح شواهد الإيضاح لابن يسعون بأنه مزاحم بن عمرو العقيلي[7] . وهو عند صاحب الخزانة مزاحم ابن الحارث[8] وهذا يعني أن الحارث يُعد والده في أغلب الروايات ، ويعد جده أو جد أبيه في الروايات الأخرى وهذا ما ذهب إلى تصديقه أبو الفرج . وفي شعر مزاحم إشارات كثيرة إلى مواضع قومه (بني عقيل) أو إلى الأماكن التي كانت فيها وقائع لقومه على الآخرين[9] . وهي إشارات توحي بأنه كان يلازم هذه الأماكن ، وينتقل بينها .

وكما وقع الخلاف في تحديد اسم والده ، فقد وقع الخلاف في تحديد فترته على الرغم من وضوح شخصيته فيها . واتفاق الكثيرين من المؤرخين على تحديد عصره ، فابن سلام يجعله على رأس الطبقة العاشرة من الشعراء

(١) ابن سلام : طبقات فحول الشعراء ٥٨٣
(٢) أبو الفرج : الأغاني ٩٨/١٩ (دار الكتب) .
(٣) البكري : معجم ما استعجم ٣٤٢ ، ٥٥٨ ، ١٠٠٤
(٤) المصدر نفسه ٣٤٤ ، ٥٥٦ ، ١١٢٨
(٥) البصري : الحماسة البصرية ٢٢٦/٢
(٦) السيوطي : شرح شواهد المغني ٤٢٦
(٧) السيوطي : شرح شواهد المغني ٤٢٦
(٨) الخزانة ٤٥/٣
(٩) البكري : معجم ما استعجم ١١٢٨

الإسلاميين ويليه يزيد بن الطثرية وأبو دؤاد الرؤاسي ، والقحيف العقيلي[1] وهو إسلامي عند أبي الفرج[2] وأبي حاتم[3] ، ويظن ابن يسعون أنه ، أدرك الجاهلية والإسلام [4] ، ووهم ابن سيده حيث نسبه إلى الجاهلية[5] والذي تتفق عليه الروايات أنه إسلامي ، كان في زمن جرير والفرزدق ، وكانت له معهم مواقف. انتفعنا منها في تحديد مركزه الشعري، وهي مواقف متفق عليها ، وهو شاعر بدوي فصيح ، صاحب قصيد ورجز[6] وأورد صاحب اللسان لأبيه شعراً[7]

ديوان مزاحم :

تعد إشارة القفطي (ت٦٤٦هـ) أول[8] إشارة إلى ديوان مزاحم ، وهو بشرح السكري، ثم تأتي إشارة ابن منظور (ت/٧١١ هـ) وهي إشارة عابرة وبعدها يتذكره العيني (ت ٨٥٥)[9]وينقل عنه[10] وتنقطع أخبار الديوان حتى تظهر عند حاج خليفة (ت١٠٦٧)[11]وهي إشارات لا يمكن أن ينتفع منها الباحث إلا بمقدار الإشارة العابرة لأنها لا تحدد شكلاً ولا ترسم صورة لهذا الديوان ، ولا تذكر أمراً يتعلق بشرحه أو عدد أبياته أو مقطعاته . ولهذا كانت الأخبار قاصرة من أداء المعنى الحقيقي ..

وفي عام ١٩٢٠ نشر كرنكو ديوان مزاحم العقيلي ، ولم يكن ديواناً بالمعنى الواسع لهذا المصطلح وإنما نشر قصيدتين طويلتين ومقطعات قليلة

(١) ابن سلام . طبقات فحول الشعراء ٥٨٣
(٢) الأغاني : أبو الفرج ٩٨/١٩
(٣) السيوطي : شرح شواهد المغني ٤٢٦
(٤) السيوطي : شرح شواهد المغني ٤٢٦
(٥) شرح شواهد العيني (على هامش الخزانة) ٣٠١/٣ والسيوطي في شرح شواهد المغني ٤٢٦
(٦) أبو الفرج : الأغاني ٩٨/١٩
(٧) ابن منظور : اللسان (طنا) و (طحل) و (نخر) .
(٨) القفطي : انباه الرواة ٢٩٣/١
(٩) ابن منظور : اللسان (زحلف) .
(١٠) العيني : المقاصد النحوية (هامش الخزانة) ٥٩٦/٤
(١١) حاج خليفة : (كشف الظنون)

وهو ما استطاع الوقوف عليه من شعر هذا الشاعر ، وقد حاول أن يستعين بكثير من المصادر لتخريج أبيات الديوان ، وشرح ماورد فيه من ألفاظ صعبة . ويعد لسان العرب من المصادر الكبيرة التي اعتمدها المحقق الفاضل. وعمله فيه عمل جليل في ميدان التحقيق ..

ولعل قدم الطبعة التي حققها المستشرق كرنكو قد حال دون انتشارها أو الوقوف عليها عند كثير من الدارسين ، وعندما استخرنا الله سبحانه وتعالى في إعادة نشر الديوان — بعدما توفر لدينا عدد من القصائد والأبيات — حاولنا العثور على نسخة من الديوان فلم نعثر عليها في مكتبات العراق ، العامة والخاصة . وبذلنا جهداً كبيراً في تصويرها من أماكن أخرى من خارج القطر ، وقد حالت صعوبات العثور على الأفلام وتوفر النسخ في المكتبات التي يمكن أن تصور دون تحقيق هذه الرغبة .. حتى هيأ الله للأخت الفاضلة الدكتورة ابتسام مرهون الصفار أن تنهد بكتابة الديوان بعد أن وضع أستاذنا الفاضل الدكتور رمضان عبد التواب تحت تصرفها نسخته النادرة فتم نسخها على يدها ، فبارك الله فيهما وأدام عزهما ، ووفقهما لما فيه خير العلم .

أما أستاذنا الجليل المحقق محمود محمد شاكر فكانت له أياد أخرى في المساهمة في إخراج الديوان فقد وعدنا بنقل قصيدة مزاحم .

وهو يزور بغداد بدعوة من وزارة الاعلام العراقية للمساهمة بمهرجان المربد .. وكان عند وعده الكريم فكان ما قدمه لنا زاداً طيباً رفد الديوان بصورة جديدة من صور الشاعر ، وأضاف إلى ما عثرنا عليه إضافات محمودة ، فجزاه الله عنا كل خير ..

وكما أننا نعترف بأفضال الأساتذة الدكتور عادل البياتي والدكتور رشيد العبيدي ، والدكتور محمد باقر علوان والأستاذ أحمد نصيف الجنابي ، والأستاذ عمار قدور إبراهيم لما قدموه لنا من إعانات علمية سخية كان لها الفضل في إخراجه .. ونسأل الله العلي القدير أن يجعل الديوان نافعاً لكل طالب علم .

عملنا فى الديوان :

لقد اعتمدنا النسخة المطبوعة من الديوان فجعلناها أصلاً ثم حاولنا جمع ما تيسر لنا جمعه من أبيات تضاف إلى أبيات الديوان ، مستعينين بالمصادر الأساسية التى تعين الباحثين فى مثل هذه الأحوال ، حتى استطعنا جمع (٨٠ بيتاً) ويكون مجموع الأبيات التى نشرها المحقق كرنكو (٣١٧ بيتاً) .

وقد حاولنا ترتيب القصائد حسب حروف الهجاء مبتدئين .

كما حاولنا تثبيت الشروح التى عثرنا عليها فى كتب الأقدمين لإيماننا بأنها تمثل ثروة لغوية جيدة ، وربما تمثل شرحاً للديوان لم يقع فى أيدينا ونحن نعلم أنه كان ضمن مجموعة الدواوين التى شرحها السكرى (ت ٢٧٥) .

وحاولنا أيضاً تخريج الأبيات متخذين لذلك قاعدة واضحة أساسها التسلسل الزمنى لذكر المصادر إذا كانت تتفق فى رواية عدد الأبيات ، أما إذا لم تكن متفقة المصدر الذى يذكر أبياتاً أكثر ، محاولين الابتداء بالمصدر الذى يذكر الأبيات المتقدمة ولعل هذه الطريقة ، تمثل الاتجاه السليم لإخراج الديوان الشعرى .

وليكون القارئ على علم بالمصادر السابقة التى وقفت على أبيات الشعر ، وبالاختلاف الذى كان مؤداه النسخ أو اختلاف الرواية ، أو النقل .

المحققان

شـــعره

[١]

[الوافر]

قال مزاحم للمجنون :

١ – كِلانا يا مُعاذُ يحبُّ ليلى ... بِفِيَّ وفيكَ مِنْ ليلى التُرابُ

٢ – شَرِكتُكَ في هوى مَنْ كانَ حظى ... وحظُّكَ من مودتها العذابُ

٣ – لقد خَبَلَتْ فؤادَكَ ثم ثَنَّتْ ... بعقلي فهو مخبولٌ مُصابُ

[٢]

[البسيط]

١ – يَهْدِي الخميسَ نِجاداً في مطالِعها ... إمَّا المِصَاعُ وإمّا ضَرْبَةٌ رُغُبُ

[٣]

[الطويل]

١ – أرى إبلي ملَّتْ قُساساً وهاجَها ... مَحَلٌّ بقاراتِ السِّمارِ وناعِبِ

٢ – فذَرْ ذا ولكنْ هل تُعينُ مُتَيَّماً ... على ضوءِ برقٍ آخرَ الليلِ ناضِبِ

٣ – أرِقْتُ له وَهْناً وقد نام صُحْبَتِي ... بتَنْهِيَةِ القَوْسَيْنِ ذاتِ التَّناضِبِ

٤ – جُنوحاً إلى أيدى المطيِّ ودونَه ... ذُرا أشْمَسٍ فاعتاقَ عينَ المُراقِبِ

٥ – كأنَّ سناه بين عَرْوى سُمارةٍ ... وبين صداً بالسَّبْسَبِ المُتراغِبِ

٦ – تكشُّفُ بُلْقٍ أو يدا مأْرِبيَّةٍ ... نَعَتْهُ هالِكاً ضرّابةٍ بالمعاذِبِ

الأرقام التي في الهامش إشارة إلى أرقام الأبيات .

(١) اللسان : رعب ... المصاع .

(١) قساس : موضع في بلاد بني عقيل ، وكذا السمار .

(٢) ناضب (بالضاد) يريد بعيداً . ومن رواه بالصاد : يريد منصباً . الإفحام الكبير : ناصب (بالصاد) .

(٣) التنهية : حيث ينتهي السيل ، قوساه : موضع .

(٤) أشمس : جبل .

(٥) عروى : موضع ، وكذا سمارة . ويقال : على بلاد عليه ، وصداً : موضع . ويروى : ضداً بالضاد المعجمة .

٧ ـ وبالظُّهْرِ والثلْماء منه سَحِيفَةٌ جرت بالضِّباعِ والوُعولِ القراهِب

٨ ـ كما صاح في أفنان ضالٍ عشيةً بأسفلِ ذى بِيضان جونُ الأخاطبِ

[٤]

[البسيط]

١ ـ يهوى إذا بلَّ عطفيه الحميم كما يهوى القُطامِيُّ أضحى فوقَ مرتقبِ

[٥]

[البسيط]

١ ـ يتبعن مشترفاً تبرى دوابره رمى الأكفِّ بتربِ الهائلِ الحصبِ

[٦]

[البسيط]

قال مزاحم لابن عم أبيه الطَّمّاح :

١ ـ ألْهى أباك فلم يَفْعَلْ كما فعلوا
أكلُ الذُّبابِ من الوَحْفَيْنِ والضَرَبِ

[٧]

[البسيط]

١ ـ مابينَ نَجْرَانَ نَجرانِ الحُقُولِ إلى أعلام صارَةَ فالأغوالِ من كَشِبِ

[٨]

[البسيط]

١ ـ حتى تُحَوِّلَ دَمخاً عن مواضعه
وهَضَبَ تُربانَ والجَلْحاء من طُنُبِ

---

(١) القطامى : الصقر .

(١) المشترف : السامى ببصره . دوابره : مآخير حوافره .

(١) الذباب : النحل . الوحفان : موضع فى بلاد عقيل . الضرب : العسل .

(١) قال الأصمعى : قوله (نجران الحقول) يقول : إذا بلغت نجران وجرش بلغت الزرع . ونجران وجرش أول حدود اليمن . صارة جبل وكذلك كشب .

(١) دمخ : جبل وكذا تربان وطنب .

[٩]

[البسيط]

١ – حتى اتَّقَيْتَ صِيَهْماً لا تُوَرِّعُهُ
مثلَ اتقاء القَعُودِ القَرْمَ بالذَّنَبِ

[١٠]

[الوافر]

١ – نظرتُ وصُحبتى بقصورِ حَجْرٍ ... بَديًا الطرفِ غائرة الحجاجِ
٢ – إلى ظُعُنِ الفضيلةِ طالعاتٍ ... خُصُورَ الرَّمْلِ واردةَ الهِاجِ
٣ – وتحتى من بنات العيدِ نَقْضٌ ... أضرَّ بنيِّه سَيْرٌ هَجَاجُ
٤ – إذا ما السَّوْطُ شَمَّرَ حالِبَيْهِ ... وقلَّص بَدْنَهُ بعد انحضاجِ
٥ – رأيتَ دَسِيعةً للرَّحْلِ منه ... على دحمٍ نُحَوِّيَةِ الفجاجِ
٦ – ومَوْماةٍ كظهرِ التُرْسِ تَحْمى ... تَماحُلَ بيدِها خُذْلُ النِّعاجِ
٧ – بِها يقعُ السَحابُ بغير أُنْسٍ ... ويُلْقِحُ وَحْشَها بَعْدَ النتاجِ
٨ – قطعتُ إذا القوارعُ أرّقَتْني ... بسَدْوِ مُقَرَّمِ الضَّبْعَيْنِ ناجِ
٩ – خروج المنكِبَيْنِ من المطايا ... إذا ما قِيلَ للشُجُعاتِ عاجِ
١٠ – كأَنَّ زِمامَهُ يُثْنَى إلينا ... قناةُ رُدَيْنَةٍ ذاتُ اعْوِجاجِ
١١ – كأَنَّ نَدَى نوابعِ أَخْدَعَيْهِ ... عصيرُ صَنَوْبَرٍ ذَفِرِ المُجاجِ
١٢ – تَحذَّرَ من مُرَيْشَةٍ تراها ... كعِفْرِيَةِ الغَيورِ من الدَّجَاجِ

---

(١) الصيهم : الصلب الشديد .

(١) يبدو أن هذه الأبيات المفردة تنتمى إلى قصيدة واحدة يدل عليها سياقها وتوافقها ، ولكننا آثرنا إيرادها مفردة لعدم تمكننا من العثور عليها مجتمعة .

(١) ياقوت : عابرة .

٢ – ياقوت : خلال الرمل .

(٣) التهذيب واللسان : نضو بدل نقض . ياقوت : ... نبات العود .... سير هياجى .

(٤) التهذيب : انخضاج . اللسان : سمر .

١٣ـ تَقَدَّمَ سَنْوَ لاحِقَوٍ أبـــــوطٍ   تناظَرَ خَلْقُها غَيْرَ انتِبـــــاج

١٤ـ إلى حاذٍ [illegible] صَـــلاءٌ   ونَقْرَتَـــهُ كمضيور الزِّجاجِ

١٥ـ يَمُدُّ جَبِيلَهُ الذى حَـــــــىَّ   يعيزُ جُورَها يَخْفى القَراجِ

١٦ـ وبَجَوْزٌ جَهْضَمٌ جُنِحَتْ إليـــه   زوافِرُ فاعْتَدِلْنَ على التَّفـــلاجِ

[١١]

[الكامل]

قالَ فى صفةِ فَرَسٍ :

١ ـ لم يَدرِ ما خَدَبُ الشتاءِ ونقصُهُ   ومَضَتْ صَنابِرُهُ ولم يَتَخَدَّدِ

[١٢]

[الطويل]

١ ـ ألم تَسْألِ الأطلالَ متَى عهودُها

وهل تنطِقَنْ بيداءُ قَفْرٌ صعيدُها

* * *

٢ ـ بَدَتْ حُسَّراً لم تحتجِب أو سَبِيَّةً   من البحرِ بزَّ القُفْلَ عنها مُفيدُها

* * *

٣ ـ كمروحةِ الدارىِّ ظلَّ يكُرُّها

بكفِّ المُزهِّى سَكْرَةَ الريحِ عودُها

* * *

---

(١) حدب الشتاء : [illegible] ، أراد أنه كان يتعهده فى الشتاء ويقوم عليه [illegible]

(١) قال أبو حاتم : سألت الأصمعى عن متى فى هذا البيت فقال لا أدرى ، فقال أبو حاتم : ثقلها كما تثقل رب وتخفف وهى متى خفيفة فثقلها . قال أبو حاتم : وإن كانت بريد مصدر مدت منا أى طويلا أو بعيداً عهودها بالناس فلا أدرى .

(٢) السبية : درة يخرجها الغواص من البحر .

(٣) المزهى : [illegible] . سكرة الريح : سكون الريح [illegible] البيت فى وصف [illegible]

٤ ـ هِجانٌ كوَقْفِ العاجِ مِصْباحَ قَفْرِه ... مصوغٌ لِلِبّانِ الفلاةِ يَنوءُ هَــــــا

[١٣]

[الطويل]

١ ـ أتاني بظهرِ الغَيْبِ أنْ قد تزوَّجَت ... فظلَّت بِيَ الأَرْضُ الفضاءُ تدورُ
٢ ـ وزايلَنِي لُبِّي وقد كان حاضِراً ... وكاد جناني عند ذاك يطيرُ
٣ ـ فقلتُ وقد أيقنتُ أنْ ليس بيننا ... تلاقٍ وعيني بالدموعِ تمورُ
٤ ـ أيا سُرعةَ الأَخبارِ حين تزوَّجت ... فهل يأتِيَنِّي بالطلاقِ بشيرُ
٥ ـ ولستُ بمُحْصٍ حبَّ ليلى لسائلٍ ... من الناس إلا أن أقولَ كثيرُ
٦ ـ لها في سوادِ القلبِ تِسعةُ أسْهُمٍ ... وللناسِ طُرًّا من هوايَ عشيرُ
٧ ـ وتُنشَرُ نفسي بعد موتي بذكرِها ... مراراً فموتٌ مرَّةً ونُشورُ
٨ ـ عَجَجْتُ لربي عَجَّةً ما ملكتُها ... وربي بذي الشوقِ الحزينِ بصيرُ
٩ ـ ليرحمَ ما ألقَى ويعلمَ أنني ... له بالذي يُسدِي إليَّ شكورُ
١٠ ـ لئن كان يُهدى بردُ أنيابِها العُلا ... لأحوجَ منّي إنَّني لفقيرُ

[١٤]

[الطويل]

١ ـ أفي كلِّ يومٍ أنتَ من لاعجِ الهوى ... إلى الشُّمِّ من أعلامِ مَيلاءَ ناظِرُ
٢ ـ بعَمْشاءَ من طولِ البكاءِ كأنَّما ... بها رَمَدٌ أو طَرْفُها متخازرُ

---

(٦) العشير : الجزء من العشرة ...

(٨) عج الرجل : صاح ورفع صوته .

(١) المنازل والديار : من غبر . الحماسة البصرية : من غربة النوى .

(٢) المنازل والديار : بها خزر .

٣ـ تَمَنَّى المُنَى حتى إذا ملّتِ المنى   جرى واكفٌ من دَمْعِها مُتبادِرُ

٤ـ كما ارْفَضَّ هُلْكِي بعدما ضُمَّ ضَمَّةً   بحبلِ الفَتيلِ اللؤلؤُ المُتنـــاثِرُ

[١٥]

[البسيط]

١ـ فاستَعْرِفا ثم قولا إنَّ ذا رحمٍ   هَيْمانَ كلَّفَنا من شأنِكم عَسِرا

٢ـ فإنْ بَغَتْ آيةً تستعرفـان بهـا   يوماً فقولا لها العودالذي اختُضِرا

[١٦]

[الطويل]

قال فى يومٍ أغار عليهم دهرٌ الجُعْفِيُّ :

١ـ منا الذين استنشطوا الأمرَ [جهرةً]   يُقَدِّمُهم عارى الأشاجع أروعُ

٢ـ على أثَرِ الجُعْفِيِّ دهرٌ وقد أتى   له منذُ ولَّى يَسْحَجُ السَيْرَ أربعُ

٣ـ بسَيْرٍ طُراحيٍّ ترى من نجائه   جلودَ المهارىٰ بالندى الجونِ تَنْتُعُ

---

(٣) الحماسة البصرية : ... إذا نالت المنى   بدا ... . المنازل والديار : نالت المنى

(٤) المنازل والديار : هلكى .

(١) يقال : أتيت متنكراً ثم استعرفت ، أى عرفته من أنا .

(١) استنشطوا الأمر : استنقلوه . يقدمهم : يحملهم على الإقدام . الأشاجع : عروق ظاهر الكف ، وعارى الأشاجع : معروق الكفين ، قليل لحمهما ، وذلك من تمام قوته وقلة ترفهه.

(٢) يسحج : يسرع ويتابع السير أربع ليال .

(٣) طراحى : بعيد : النجاء : السرعة . المهارى : جمع مهرية وهى إبل كرم منسوبة إلى مهرة بن حيدان . الندى : العرق . الجون : الأسود . ينتع : يتتابع خروجه . اللسان والتاج : تنبع .

٤ ـ فما ذاقَ طعم النومِ حتى تفرَّجَتْ
جبـالٌ وليـلٌ والنجائِبُ تُقْرَعُ
٥ ـ عن الحيِّ من عُلْيا حَريمٍ وفيهم سوامٌ وسَبْيٌ من سُلَيْمٍ مُوَزَّعُ
٦ ـ طَلُوعُ نجادِ القومِ ما يستفِزّهُ جَنانٌ وما يغتالُهُ الدهرَ يفجَعُ

* * *

٧ ـ فصاحوا صياح الطيرِ من مُحْزَئلَّةٍ
عبـورٍ لها ديها سنانٌ وقَـوْبَعُ

[١٧] [الطويل]

قال : وأنشدنى على بن المضاء بن المهيّا ، وأبو صالح الخفاجى عقيليان وغرير بن مسكن القشيرى ومحمد بن زيد الحصنى ، سُلمىّ . ودخل رواية بعضهم فى رواية بعض وهى مجموعة لمزاحم بن الحارث ابن مصرف بن الأعلم بن خويلد بن عوف بن عامر بن عقيل بن كعب ابن ربيعة :

١ ـ أمن أجلِ دارٍ بالأغرّ تـأبّدَتْ
من الحيّ واستنَّت عليها العواصفُ
٢ ـ صباً وشمالٌ نَيْرَجٌ تعتريهمـا أهابىُّ أرواحِ المصيفِ الزفازفُ

(٤) تفرجت : انكشفت . النجائب : جمع نجيب : وهو من الإبل الكريم العتيق القوى السريع . تقرع : من القرع وهو الضرب وأراد الحث .
(٥) يقول انكشف الليل والجبال عن الحى . وحريم : هو حريم بن جعفى بن سعد العشيرة . السوام : الإبل التى ترعى . السبى : الأسرى . موزع : مفرق فى أيدى هؤلاء الغزاة .
(٦) النجاد : ما ارتفع من الأرض . يستفزه : يستخفه ويفزعه . الجنان : سواد الناس وجماعتهم . يقول : إذا اغتال شيئاً فهو فجيعة الدهر ، يعنى من عظم نكايته فى عدوه .
(٧) محزئلة : مرتفعة . القوبع : السيف .
(١) منتهى الطلب : أشاقتك بالغرين دار . ياقوت واللسان : أتعرف بالغرين داراً ...
(٢) منتهى الطلب : ... وشمالا نيرجاً تعتفيهما عثانين نوبات الجنوب ...
ياقوت : ... يعتفيهما أحايين لمات الجنوب ...
اللسان : ... وشمالا نيرجاً يعتقبهما أحايين نوبات الجنوب ...

٣ - ورائحةٌ غُرٌّ وجُونٌ يَقـودُها بـأَنجيَة الماء الرّواء الدوالف

٤ - وقفت بها لا قاضياً لى لبانةً ولا أنا عنها مستمرٌّ فصارِف

٥ - ضُحى ناقتى حتى ألاذ بخُفِّها بقيّةَ محذوٌّ من الظلِّ صائف

٦ - وقال خليلى بعد طول إقامةٍ على أىِّ شىءٍ أنت فى الدار واقف

٧ - وقفتُ بها حتى تعالت لى الضحى وملّ الوقوف المبرياتُ العوارفُ

٨ - وملّ زميلاى الوقوف وراوحت يداً بيدٍ جُلْذيةُ الخلقِ شارِفُ

٩ - فقلت حَلٍ طالَ الوقوفُ وسامَحَتْ

قرينةُ مَنْ عاتبتُ والقلبُ آلِفُ

١٠ - لمَهْرِيّةٍ ما بين مقبِصِها الحصى وبين الذُّرى منها مهاوٍ متالِفُ

١١ - تُباصر سوطى حيث دار بمقلةٍ مُسِرّةُ عِتقٍ طرفُها متشارِفُ

١٢ - كقارورة العطار فى مستقرِّها بقيةُ أحوى خَنَّقَ المِلءِ ناصِف

١٣ - وركبٍ عُجالَى قد تضمنتُ سيرَهم

بجدّاءَ حيث امتدَّ منها التنائِفُ

---

(٣) الهجرى : تعودها . ويقودها من منتهى الطلب .

(٤) منتهى الطلب : ولا مستمر فى سريح فصارف .

(٥) ياقوت : ومنتهى الطلب : سراة الضحى ... بقية منقوص ... وفى منتهى الطلب : من الظل ضائف .

(٦) ياقوت : وقال صحابى بعد طول سماحة . منتهى الطلب : وقال زميل بعد طول مناخنا إلى أى حين ....

(٩) الهجرى : قرونة . وقرينة من منتهى الطلب .

(١٠) منتهى الطلب : صهابية ما بين مقبصها إلى المستوى منها مرد تفائف .

(١١) منتهى الطلب : تحاذر أنى دار سوطى ... ... خوف ... متشادف .

(١٢) منتهى الطلب : .... فى مطمئنها .... حفق الماء ... وبعده البيت :

دموع المآقى فى خشاشٍ مُذكَّرٍ لمفترعِ اللَّحْيَيْن فيها نفانِفُ

الجيم : مطمأنها .

(١٣) منتهى الطلب : ... عجالى بمهلكة تمتد فيها ....

١٤ ـ فلاةٍ فَلا لمَّاعةٍ مَنْ يَجُزْ بها
عن القصد تَمْحَقْهُ المنايا الجواحِفُ

١٥ ـ تناديهمُ والليلُ داجٍ وقد مضت   بركبانهن المعجلاتُ الخوانفُ

١٦ ـ بحيَّهلا يتبعنَ حرفاً رمى بها   أمام المطايا سَدْوها المتقـاذِفُ

١٧ ـ تقاذُفَ رحّاوين يطَّرِدانهـا   تباريهما حتى يَمَلَّ المسالِـفُ

١٨ ـ مُباناٍن عن رحّاءَ تُضحى وعَرضُها
حبيسٌ إذا ارتادَ البطون الستائف

١٩ ـ زِوَرَّةِ أسفارٍ تنقيتُ طِرقَهـا   كما يتنقَّى جِدَّةَ النعلِ طائف

٢٠ ـ مذكَّرةِ الثُّنْيا مسانَدةِ القَرا   لمجتمعِ اللَّحيينِ منها قفاقِفُ

٢١ ـ رَمىً بذِكْرٍ من حبيبٍ أصابَهُ
على النـأْى والهجرانِ فالقلب شاعفُ

٢٢ ـ حَننتُ إلى جَدْوى كما حنَّ والِهٌ   دعاه الهوى واستطربته الألائفُ

٢٣ ـ كأنَّ زكيَّ المِسكِ بالبانِ ذَافَهُ
بأعطافِ جَدْوى آخر الليلِ ذائفُ

٢٤ ـ فما حقٌّ جدوى أنْ يكون خَبالُها
عليَّ وأقوالُ الوشاةِ القــذائفُ

٢٥ ـ ويُغْلَقَ دونى بابُ سترٍ وراءه   لغيرى كراماتٌ المحبِّ اللطائف

٢٦ ـ فوجدى بها وَجْدُ المضلِّ بعيرَهُ   بمكّةَ لم تعطف عليه العواطف

٢٧ ـ رأى من رفيقيهِ خُفوفاً وفاته   بقُرفته المستعجلات الخوانف

٢٨ ـ وقالوا تَعَرَّفْها المنازلَ من مِنًى   وما كلُّ من وافَى مِنًى أنا عارفُ

(١٤) التهذيب ومنتهى الطلب : عن القزد تجحفه .... والقزد : القصد فى لغة بنى عقيل.
(١٦) الكتاب والمقتضب وما ينصرف والخزانة : يزجون كل مطية .... سيرها ...
(٢٤) منتهى الطلب : خيالها .
(٢٨) فرحة الأديب : فقالا ... من أوفى ....

٢٩ـ وما جونةُ المِدرَى خَذولٌ بدا لها بقُرّى ملاحِيٍّ من المَرْدِ ناطِف
٣٠ـ أصيب طلاها فهى قبّاءُ شَفَّها تَدُرُّ حول العهدِ مالا تصادف
٣١ـ سَعَتْ عَلَهاً حتى إذا ارتدَّ طرفُها إليها وأعيتها البُغى والمطاوف
٣٢ـ ثلاثَ ليالٍ ثُمّ لم يُسلِ وجدَها إهابٌ مُشَلٌّ فى كُراعين شاسف
٣٣ـ تضمنَّها أحشاءُ وادٍ وغَيْضَةٍ وظِلٍّ كِناسٍ لاذَ بالساقِ جانِف
٣٤ـ كصَعْدَةِ مُرّانٍ جرى فوق متنِها خليجٌ أمرّتْهُ البحورُ الزغارِفُ
٣٥ـ تأوَّدَ منها كلما هبّتِ الصبا أنابيبُ حوٌّ لم تحنهُنَّ قاصف
٣٦ـ بأحسن من جَدوى ولا ضوءُ مُزْنةٍ
تلألأ فى دانى الربابةِ صائف
٣٧ـ وما أمُّ مكحولِ المدامعِ طالعت
ركائبنا من (منزل) وهى عاطف
٣٨ـ مبتّلةُ المتنين أدماءُ باكَرت
كِناس الضحى والعرق ريّانُ صائف
٣٩ـ بأحسنَ من جدوى مناطَ قِلادةٍ
ولا مقلةٍ إنْ أحسنَ النعتَ واصفُ
٤٠ـ تريك على غِرّات أشوسَ يتّقى
يرى الطير لو يحذو له الطير عائف
٤١ـ يبيت وبُعدُ الدارِ بينى وبينه وعهدٌ قديمٌ وهو وجلانُ خائف
٤٢ـ تراثبَ جُمّىٍّ فى أسيلٍ ومُقْلَةٍ كما شاف دينارَ الهرقلىّ شائف
٤٣ـ تريك ذراعى بكرةٍ حارثيّةٍ بنجرانَ صِينتْ أخلصتها المعاكف
٤٤ـ ومتنين كالخُوطَيْنِ فى بطن حيّةٍ يَقُدْنَ قطاةً أثقلتها الردائف

---

(٢٩) منتهى الطلب : ناصف . وبدا من منتهى الطلب . وفى النوادر والتعليقات : ومن
(٣١) منتهى الطلب : المطارف .
(٣٧) ما بين القوسين بياض بالأصل وقرأها المحقق العلامة محمود شاكر (منزل) .

٤٥ ـ ومبتسماً غُرُّ الثنايا كأنّــه ... بما اسودَّ من ماء اليرندج راشف

٤٦ ـ روادفُ مُرتَجٌ ينوءُ بخصرِها ... كما اهتزَّ من حُرٍّ السَنام السَّدائف

٤٧ ـ كدِعْصٍ برابِي بُهرةٍ عَمِدِ الثرى ... أجمٌّ فلا ينهال والدِعصُ راجفُ

٤٨ ـ وكَفًّا بها الحِنَّاءُ لم يعدُ أنْ جلا ... أكِمّتَهُ بعد التبيُّتِ قارِفُ

٤٩ ـ ومَنْ يَر من جدوى الذى قد رأيتُه
يَشِقْهُ ويَجْهَـدْهُ إليها التكالِــفُ

٥٠ ـ ولم تَحْلَ عينِي بعد جدوى بمنظر ... فكلَّ غداةٍ دمعُ عينِى ذارِفُ

٥١ ـ فما عنب جَوْنٌ بـأعلى تبالة ... خضير أمالته الأكفُّ القواطفُ

٥٢ ـ بـأطيب من فيها وما ذقتُ طعمَهُ ... ولكننى بالطير والناسِ عارِف

٥٣ ـ وما أمُّ أحوى الجُدَّتينِ تعرَّضَتْ ... أمامَ المطايا فهى فى الشرقِ عاطِفُ

٥٤ ـ بـأملحَ منها يوم قالت وصحبتِى ... بجنب الغضا منهم منيخٌ وواقف

٥٥ ـ دع الناسَ ما شاءُوا يقولوا ولا تكن
معنًّى بعورانِ الكلامِ القذائفُ

٥٦ ـ ولكنما هارُوك بالبذل وارتمى ... بك القوم حتى كلهم لك خائفُ

٥٧ ـ بـأشياء مما يـأْشِبُ الناسُ لو رَمَوْا ... بها البدرَ أضحى لونه وهو كاسفُ

٥٨ ـ ألم تر أنَّ النَّاسَ ما يعلمــــونه
يكن مثل ما تُذرِى الرياحُ العواصفُ

٥٩ ـ يهيج علىّ الشوقَ بعد اندمالِهِ ... منازلُ جدوى والحمام الهواتف

٦٠ ـ وإلفانِ رِيعا بالفــراقِ فمنهما ... مُجِدٌّ ومقصورٌ له القيدُ راسف

٦١ ـ بدت لَهُ أعقاب الألائف بعْدما ... مَلَسْنَ ويثنيهِ مع القيدِ واقف

(٤٩) فرحة الأديب : ومن ير جدوى مثل ما قد رأيتها تشقه وتجهده ...
منتهى الطلب : ومن ير جدوى كالذى قد رأيتها ....

(٥١) منتهى الطلب : وما . المختار من شعر بشار : ... العواطف .

(٥٢) المختار من شعر بشار : ... ولكنى بالناس والطيب عارف .

(٥٣) اللسان والتاج : فما ..... الطرتين خلالها .

(٦١) فرحة الأديب : فللباكر الغادى مع القوم سائق عنيف وللتالى ....

٦٢ـ فردَّدَ سَجعاً من حنينٍ وتحته سَقَامٌ أكنَّته الضلوعُ العطائفُ

٦٣ـ ذهبن فلا هُنَّ ارعوين لجَرْسِهِ ولا القيدُ منحلٌ ولا هو راسفُ

٦٤ـ فإن تلقَ البالى يلق منشبه وإنْ تطرِ الماضى فللعين طارفُ

٦٥ـ وهَيَّفَتْ تُزْجِي التُّربَ لتلذعَ الحصَى

لها بعد نوم السامرين عـوارفُ

٦٦ـ يمانية هبَّت طُروقاً فزعزعتْ فروعَ الغضا هزَّ القنا المتراجِفِ

٦٧ـ أتانا بريحان الخطاطيف بالضحى

وخُضر القوارى ناجُهـا المتقاذفُ

٦٨ـ بهرجابَ حيثُ استحصَدَ السِّدرُ والتقَى

حمامٌ أعالى القيضَةِ المتهـاتفُ

٦٩ـ تلعَّبَ بِي حبُّكِ حتى تشابهت

عظامى وأعوادُ الشكاعَى الضعـائفُ

٧٠ـ ولا يَنْشَبُ الجيرانُ أنْ يتفرَّقوا إذا لم يزل داعٍ إلى الهجرِ هاتفُ

٧١ـ وما بَرِحَ الواشون حتى ارتَمْوا بنا وحتى قلوبٌ عن قلوبٍ صوارِفُ

٧٢ـ وحتى رأينا أجملَ الوصلِ بيننا مُساكتةٌ لا يعرفُ القرحَ قارفُ

٧٣ـ فواكبدى من زفرةٍ تنفض الحشا

كنفض الخلا أشلى له الخيلَ عالفُ

٧٤ـ فلا يستوى أحشاء من لا هوى له وليقةُ أحشاءِ المحبِّ اللَّوَاهفُ

٧٥ـ ومَنْ لا يريمُ الحبُّ ثُغرةَ نحره

ومَنْ هو تبكيه الحمامُ الهواتفُ

٧٦ـ أبينى أتحويلٌ علينا فتُحتَبى صدودكِ هذا أم لعينيك طارفُ

---

(٧١) منتهى الطلب : وماز ال عنا الناس .

(٧٦) كلمة (هذا) ساقطة من النوادر والتعليقات وأثبتناها من منتهى الطلب .

٧٧ـ يقولُ غداةَ الأجرعينِ ابنُ بَوْزَلٍ وهنَّ بنا صُعْرُ الخدود حوائف

٧٨ـ ضُحيًّا وعيديُّ المهارى كأنّه بر كُبائه ضِربٌ من الكُدْرِ هاتف

٧٩ـ يساقطنَ وَغْلاً بعدما وَقَدَ الحصى بخَضْمٍ وانقادت لهنَّ الأعاوف

٨٠ـ تمتّعْ من السيدانِ والأَوْقِ نظرةً فقلبكَ للسيدان والأوقِ آلفُ

٨١ـ وما حُزْوَى السيدان في ريّقِ الضحى

ولا الأَوقُ إلّا أَقْوطَ العينَ واكفُ

٨٢ـ وإني من لا يجمعُ الزادُ بيننا على ثَمَدِ السيدانِ يوماً لخائف

٨٣ـ وقد عافَ لي والهُردُ يثني فضُولَه يـوم العقنقين عـائـف

٨٤ـ بإنّه لا جدوى لك العام فاعترف بصبرٍ عسى من قابلٍ ستساعف

٨٥ـ ويا ليت شعري حين تغترب النوى ويعتر جدوى المترفون الغطارف

٨٦ـ أتحفظُ جدوى سِرَّنا أم تُضيعُه أصاب اذنْ جدى أذىً وعجارف

٨٧ـ ولو بَذَلَتْ أُنساً لأعصمَ يرتقي بلوذِ الشَّرى قد جرَّدته المحارف

٨٨ـ ربيبٍ قَراً كالكرِّ يُضحى ودونَه من اللائي يجتبنَ العماءَ متالف

٨٩ـ يظلُّ كذى الأزلام في رأسِ مَرْقَب

ويرعى إذا لم تستغله المخاوف

٩٠ـ بَشاماً ورَنْقاً ثم مُلقى سِبالِهِ مدامعُ أوشالٍ سَقَتْها الزحالِفُ

٩١ـ وشاخصَ فاهُ الدهرُ حتى كأنّه مُقابلُ صِيرانِ الكِناسِ الألائف

٩٢ـ لَظلَّ إليها رانياً أو لحطّــه تخلُّبُ جدوى والكلامُ الطرائف

٩٣ـ وما أنسَ منها ليلةَ الجزعِ إذ مشتْ

إلىّ وأصحابي مُنيخٌ وواقــفُ

٩٤ـ فمدّت بناناً للصفاح كأنّه بناتُ النَقا مالت بهنّ الأحاقف

٩٥ـ به نَضحُ حِنّاء جديدٌ كأنّـه لما استشربَتْ منه الأناملُ راعف

---

(٨٣) كذا بالأصل .

٩٦ـ فيا جلوَ إن قادتك عين زهيــــدةٌ
لأُذنى وشرُّ الوصلِ فى من يلاطف

٩٧ـ وإن كنتِ قد أزمعتِ صوى وأصبحت
قوى الحبل بُتراً جَذَّمَ الوصلِ جاذف

٩٨ـ فإيّاك موصوماً به صدعٌ وَفْرَةٍ
تُخاف ولا نِكسٌ من القوم زائِف

٩٩ـ ولا عضِلٌ كزٌّ كأنَّ بضِبعِهِ صَلاءَ حشا الجنبينِ شَثْنٌ جُنادف

١٠٠ـوطيرى لمخراقٍ أشمَّ كأنَّــه سليلُ رماحٍ لم تنله الزعانف

١٠١ـإذا ساحنَ النَعْماءَ لاقتْ بسيّــدٍ كريمٍ وزولٌ إن ألمَّ الجوارف

١٠٢ـجوادٌ إذا حوضُ الندى دغدغت به
بأيدى اللهاميمِ الطـوال المعــارفُ

١٠٣ـويُحسنُ لَسْنَ القومِ بالقوم بالتى يُهابُ المُزجّى والحَرونُ المخالف

١٠٤ـويُطرقُ إطراقَ الشجاع وعنده إذا كانت الهيجا نِزال مناقف

[١٨]

[الطويل]

١ ـ قريحة أبكارٍ من المزن جِلَّــةٍ شغاميمَ لاحت فى ذراها البوارقُ

[١٩]

[الطويل]

١ ـ دعاهُنّ ذكرُ الحاذِ من رَملِ خَطْمَةٍ
فمــــــارِدُ فى جَرْدائهــن الأَبــارقُ

* * *

٢ـ بلاداً بها تلقى الأذبّ كأنّه بها سابرىٌّ لاحَ منه البنائقُ

* * *

(١) الحاذ : شجرة يألفها بقر الوحش .

(٢) قال الأزهرى : وسمى مزاحم الثور الوحش الأذب .

٣ ـ بكلّ نَقًى وَعْثٍ إذا ما عَلَوْتَهُ جرى نَصَفاً هَيْلانُهُ المتساوِقُ

[٢٠]

[الطويل]

١ ـ ولما امتطينا صعبَها وذَلولَهـا
إلى أن حجبنا الشمسَ دونَ السُّرادقِ

٢ ـ تَقَتْنا بفِلْذٍ من سَرارةِ قلبِها فحُمنا عليه بين حاسٍ وذائقِ

[٢١]

[الطويل]

١ ـ أرى إبلى مَلَّتْ قُساساً وراعَهـا محاحٌ بعانات السُّمارِ وناعقِ

[٢٢]

[الطويل]

١ ـ طوانا خيالُ العامِريّة بعـدما هجعنا وقد قَفَّى على الليل سابِقه

٢ ـ ونحن على موماةِ قَرْنٍ كـأنَّما
سقانا ولم يمـذق لنا الخمر ماذِقُه

٣ ـ طوانا وكُلُّ القومِ مُلْقًى كأنَّه
بأبيضَ ذى ابرين طبَّـق فائِقُه

٤ ـ فقلت لأصحابى الرحيل فحبذا خيالٌ لجدوى سهَّدَ العينَ طارِقُه

٥ ـ فقاموا إلى خوصٍ كأنَّ عيونَها قواريرُ غاض النصفَ منهن دافِقُه

٦ ـ لوى النَّىَّ عنها بعدما كان تامكاً تجرُّعُ أخماس الفلا ومخارِقُه

٧ ـ إذا الليل ألقى روقه دونَ حاجةٍ لنا نحنُ باغوها فهن موارِقُه

٨ ـ كأنَّ حمولَ الجابرياتِ غُدْوَةً بفيض اللوى نخلٌ تزول حرائقُه

٩ ـ بمهتجر الألوان غضٌ ويانـع بسُوجان يُسقى كلَّ يومٍ حدائقه

---

(٣) الهيلان : ما انهال من الرمل ، أى سال .

١٠ - رداف الجَنى جم الذرى سدَّ بنيه   تلاع القنا امطاؤه وتفارِقُــــه
١١ - ركبن الجريد الخضرَ حتى كأنَّها   ردائى عجزٍ نشَّرت ونمــارقُــه
١٢ - ولما لَحِقْنا بالحُمولِ ودونَها   خميصُ الحشا توهى القميصَ عواتقُه
١٣ - قليل قذى العينينِ نعلمْ أنَّه   هو الموتُ إنْ لم تلق عنا بوائقُه
١٤ - عرضنا فَسَلَّمْنــا فسلَّمَ كارهاً   علينا وتبريحٌ من الغَيْظِ خانِقُه
١٥ - وَقَفْنا فأذرينا حديثاً نعدّه   هو الصدقُ يخشى نقضه فنطابقه
١٦ - وقد ظنَّ أنا صادقوه وقد دنا   لنا بَرَدٌ منه تخاف صواعِقُــه
١٧ - فرافقته مقدارَ ميلٍ وليتنى   على كرهه مادمت حيًّا أُرافِقُه
١٨ - وما لَذَّتُهُ حتى اطمأنَّ وقد بدا   لنا الغيظ من سحنائه لو نعالقه
١٩ - ولما رأت أن لا سبيل وإنمــا   مدى الصَّرْمِ أنْ يبنى عليها سرادِقُه

---

(١٢) الشعر والشعراء : خفيف الحشا تزهى . أخبار النساء : تؤذى القميص .
(١٣) ديوان ابن الدمينة : لم تصرعنا . شرح ديوان الحماسة (ت) : إن لم تلو .
(١٤) ديوان ابن الدمينة : وقفنا . شرح شواهد المغنى : من الوجد .
(١٧) ديوان ابن الدمينة : فسايرته ميلين ياليت أننى   على سخطه حتى الممات ... الفاضل . أمالى القالى ، شرح الحماسة (ت) ، شرح شواهد المغنى: فسايرته ..بكرهى له ... أخبار النساء : ... على رغمه .
(١٨) ديوان ابن الدمينة : فساءلته ...   لنا برد منه تطير صواعقه .
(١٩) ديوان ابن الدمينة : ... أن لا جواب ...   . مضروب علينا .... الفاضل ، شرح الحماسة (ت) : أن لا وصال وأنه ...
أمالى القالى : أن لا وصال وأنه .... مضروباً .   الشعر والشعراء : ... أن يلق عليها ...

---

(١٢) الحمول : يريد بها الظعائن وأثقالها . خميص الحشا : قليل اللحم لطيف طى البطن .
(١٣) قليل قذى العينين : كناية عن حدة النظر . يعنى ليس بعينيه غمص . البوائق: الدواهى .
(١٤) التبريح : الإيذاء .
(١٨) المهالذة : المراضاة . السحناء : الهيئة واللون والحال .
(١٩) الصرم : القطع . السرادق : كل ما أحاط بشيء ما .

٢٠ ـ رمتني بطرفٍ لو كَمِيًّا رَمَتْ به لبُلَّ نجيعاً نحرُهُ وبنائِقُــه
٢١ ـ ونوص بدا من حاجبيها كأنّهُ رفيفُ الحيا تُهْدَى لنجدٍ شقائِقُه
٢٢ ـ ورُحْنا وكلٌّ نَفْسُه قد تصَعَّدَتْ إلى النَّحْرِ حتى ضَمَّها مُتَضَايقُه
٢٣ ـ من الوجدِ إلَّا مَنْ أفاضَ دموعَه
أراحَ وظلُّ الموتِ تغشى بوارِقُه
٢٤ ـ منحتُ صريحَ الودِّ جدوى كرامةً لجدوى ولكنى لغيركِ ماذِقُه
٢٥ ـ فلم تجزنى جدوى بذالك ولم تَخَفْ مَلامَكَ فى عهدٍ عليك وثائِقُه

[٢٣]

[الطويل]

وقال يصف برذوناً :

١ ـ ثقيلٌ على من ساسَهُ غير انَّه مِثَلٌ على آرِيّهِ الروثَ مِنْثَلُ

* * *

٢ ـ فلا سَدْوَ إلَّا سَدْوُهُ وهو مدبر ولا أَتْوَ إلَّا أَتْوُهُ وهو مقبلُ

[٢٤]

[الطويل]

١ ـ كبيضةِ أُدْحىٍّ بوَعسٍ خميلةٍ يُهَفْهِفُها هيقٌ بجُؤشوشِه صَعْلُ

---

(٢١) ديوان ابن الدمينة : بنور بدا .... بروق الحيا
شرح الحماسة (ت) ، اللسان ، شرح شواهد المغنى للبغدادى : ولمح بعينيها كأن وميضه وميض الحيا ... ومثله فى الفاضل إلا أن فيه : « ولمع » . أمالى القالى : وميض حيا .
(٢٣) ديوان ابن الدمينة : ... إلا أن من فاض دمعه .
(٢٤) ديوان ابن الدمينة : ... ليلى ... فى كلا الموضعين .
(٢٥) ديوان ابن الدمينة : ... بالود ليلى ... علينا ..
(١) اللسان : بوعث .

---

(٢٠) الكمى : الشجاع السلاح . النجيع : الدم . البنائق : جمع بنيقة وهى طوق الثوب الذى يضم النحر وما حوله .
(٢١) النوص : الحركة . الحيا : الغيث . الشقائق : جمع شقيقة ، وهى المطرة المتسعة أو البرقة إذا استطارت فى عرض السحاب .
(٢٤) صريح الود : خالصه . الماذق : الذى لم يخلص المودة .

[البسيط]

١ – ياللرجالِ لهمٍّ بات يسلبــــنى   لُبِّى ويحلبُ عَيْنَى دِرَّةً هَمَلا
٢ – أَلَمْ تَرَ الشيبَ فى رأسى فيعقِبُنى   من منزلٍ كنتُ من رَوْعاتِهِ وَجِلا
٣ – من دِمْنَةٍ قد أحالت بعد ساكِنِها   حَوْلَيْنِ واستبدلَتْ من أهلِها بدلا
٤ – رُبْدَ النعام وآراماً تَريعُ بها   مثلَ الهجائن فى أوطانها هَمَلا
٥ – إنَّ الديارَ التى حِيلَتْ بذى سَلَمٍ   هاجَتْ عليك رجيعَ الشَّوْقِ مُخْتَبِلا
٦ – وما يهجيك من سُفْعٍ برابيةٍ   ودارسٍ مِثْلِ ملقّى الطوقِ قد نَحَلَا
٧ – حَكَّتْ به نَبْرَجٌ هوجاءَ كَلْكَلَها   حتى تَغَيَّرَ واستلَّــتْ به بَدَلا
٨ – تهدى له من ترابِ الأَرضِ مُغْتَصِباً   طوعَ السِّياقِ إذا حنَّتْ له جَفَلَا
٩ – قد قلتُ يومَ اللِّوى من بطنِ ذى عُشَرٍ   لصاحبى وقد أسمعتُ لو فَعَــلَا
١٠ – لأَرِيَحِيَّيْنِ كالسيفينِ قد مَرَدَا   على العواذلِ حتى شَيَّبَا العَذَلا
١١ – عُوجا علىّ صدورَ العيسِ وَيْحَكُما   حتى نُحَيِّى من كُلثومةَ الطَّلَــلا
١٢ – فَعَوَّجا ضَمْعِجاً فى سيرِها دَفَقٌ   ومِرجما كشُبيبِ النبع مُبْتَذلا
١٣ – نِضْوَيْنِ قد طال ما عنَّاهُما طَرَبى   أيامَ أَتْبَعُ الأَهواءَ والغَـزَلا
١٤ – وعُجْتُ عارِفَةً للحبسِ ناجِيَةً   تحت القُتُودِ تبذُّ الأَيْنُقَ الرُّحَلَا
١٥ – حرفاً ترى فى ذِراعَيْها إذا سَنَحَتْ   والمِرْفَقَيْنِ إذا استَعْرَضتها فَتَلَا
١٦ – طالَتْ مدارِعُها واشتدَّ مَحْزِمُها   وموضعُ الرَّحلِ منها تَمَّ واعْتَدَلَا

١٧ ـ تُلْوى بأصهبَ ذَيّالٍ إذا ضَمَرَتْ [illegible]
يوماً وقَلَّصَ حادِى القومِ واعْتَدَلا

١٨ ـ وفى الحِشاشَةِ منها طامِحٌ أَنِفٌ ونابُها فاطِرٌ لم يَعْدُ أن بَزَلا

١٩ ـ تَبْجَاءُ مائرة الضَبْعَيْنِ تَحْسِبُها من الخلاء إذا ما [illegible]

٢٠ ـ آتيك أم ناهزٌ فى السَّيْرِ مُضْطَلِعٌ
مَشْىَ الرِكابِ إذا استَعْجلتَهُ جَهِلا

٢١ ـ بمِثْلِهِ تُطْلَبُ الحاجاتُ إنْ شَحَطَتْ
دارٌ به أو أسلى الهمَّ إنْ نَزَلا

[٢٦]

[الكامل]

١ ـ حتّى إذا لبسوا وهن صوافن مِيلُ اللجام تُلَجلِجُ الأقفالا

[٢٧]

[من الطويل]

١ ـ تظلُ نسورٌ من شَمـــامٍ عليهم
عُكوباً مع العقبانِ عِقبانِ يَذْبُلِ

[٢٨]

[من الطويل]

١ ـ خليلىَّ عُوجا بى على الربعِ نسأَلِ متى عهده بالظاعنِ المتحمِّلِ

٢ ـ ولا تُعجلانى بانصرافٍ أَهِجكُما [illegible]
على عبرة أو ترقبا عين مُعْوِلِ

٣ ـ وما هاجه من دمنةٍ بانَ أَهْلها [illegible]
فأمست قوًى بين [illegible]

٤ ـ فإنكما إن تدعــوانى لمثلهـــا
وطاوعتمانى فى الذى [illegible]

٥ ـ فعُجت وعاجا فوق بيداء [illegible]

[illegible] بها الريحُ جولاتِ التراب المنخّلِ

كأنّ [illegible] تقادم عهدها [illegible] الأعالي لم يحلّلِ

٧ ـ [illegible] بريح [illegible] [illegible]

٨ ـ تكاد مغانيها تقولُ من البلى لسائلها عن أهلها لا تعجّلِ

٩ ـ [illegible] بعدما [illegible] لم تحلّلِ

١٠ ـ [illegible] يفحصن جوداً ودية

كما أبهل عذبا زارع فوق جدولِ

١١ ـ عزاء على ما فاتَ من وصلِ خلّةٍ وريق شبابٍ شفّه الشيبُ منجلِ

١٢ ـ ألا لا تذكّرني القُتيلةُ إنّه

متى ما يراجع ذكرها القلب يجهلِ

١٣ ـ وتجبرُ قدعات الهوى أنّ حبها تبيّغ مني كلّ عظمٍ ومفصلِ

١٤ ـ كما انبعثت صهباء صِرفٌ مُحيلةٌ [illegible]

مشاش الـروى ثم بها تنصـلِ

١٥ ـ ومثل لياليِنا بخطمةَ فاللوى يكنّ وأيامٌ قصارٌ تماسـلِ

١٦ ـ [illegible] ترى بالودّ مولاك لا أقل أسأتَ وإن تستبدل أبدلِ

١٧ ـ [illegible] على الهول منا كلّ أروع [illegible]

١٨ ـ [illegible] يهدي القوم بالخافق [illegible]

[illegible] دون الشاة إن [illegible] المرء يصطلي

١٩ ـ أحاديث جرّتها السنابك غادرت بها كلّ مشقوق القميص مجدّلِ

٢٠ ـ وبالخيل [illegible] تعلم القيس [illegible] أباطلها من كل أجرد هيكلِ

٢١ ـ وسلهبة [illegible] [illegible]

٢٢ ـ نطحن مجمّا يوم حرنان [illegible] ركلن بسلمى والملا كل [illegible]

٢٣ ـ وادنين مصفوداً بُجيراً يَقُدْنَهُ ... جنيباً بمستحمل القوم يُختَل

٢٤ ـ وحارثة الكندى ذا التاج أتنا
منهم ما تواتى غيرة البأس تقتل

٢٥ ـ ونقتدُ ولا نُقتَدُ ونخضب رماحنا ... كرام الأسارى من تميم ونحول

٢٦ ـ ونحمى ولا يُحمى علينا ومن يَقِسْ
ندانا بأندى ... كلّهم نُفضِّل

٢٧ ـ وبالخيل من أيامهم وشيوخهم ... ودهر بهم رفع الصفيح المصقّل

٢٨ ـ وردت على ما كان من شرف المرء
وغىً الأمانى أنّ ما شئتُ يُفعَلُ

٢٩ ـ فترجع أيام مضين ولـذة ... تولّت وهل يُثنى من الدهر أوّلُ

٣٠ ـ إذا السيف لم ينكه ولم يظهر الأذى
على أحـد والأرضُ لما تزلزل

٣١ ـ وإذ أنا فى رؤد الشباب الذى مضى
أغر كنصل السيف أحوى المرجّل

٣٢ ـ حبيب إلى البيض الأوانس نازل
لى الجاه فى ألبابها كل منـزل

٣٣ ـ تخطى إلى الكاشحين عيونها
إذا أخضرت دون الحديث المفصّل

٣٤ ـ يطالبنى فى كل حال خصامها ... وكفه ديباج بشر مهول

٣٥ ـ طلاع المها الرمل ربيع وترف ... أراك وأرطى من كساة وحومل

٣٦ ـ وساجية حور جرى الليل بينها ... وأعناق أدم حليت لم تعطل

٣٧ ـ تنجل كأعناق المها العين التفت ... لطائف الشوق لذة التأمل

٣٨ ـ ترى فى سنا الماوى بالعصر والضحى
على غفلات الزين والمتجمل

٣٩ ـ وجوهاً لو أن المدلجين اعتشوا بها صدعن الدجى حتى ترى الليل ينجلي

٤٠ ـ نواعم يركض اللبون برغبة مباط وعقلات رواء المخلخل

٤١ ـ ولّف كالحلال البخاتى ردما إلى تيلق نتهاه باب مكبل

٤٢ ـ أباحت لهن المشرفية والقنـا مشارب تجد لمن فلاة ومنهل

٤٣ ـ فهن يصرفن النوى بين عالج ونجران تصريف الأديب المقول

٤٤ ـ نواعم لم يأكلن بطيخ قرية ولم يتجنين العرار بثهلـل

٤٥ ـ لهن على الريان فى كل صيفة فما ضم بيت الأرزتين فجلجل

٤٦ ـ خيام إذا خب السفا عرضت له جواد وتعلى بالثمام الظلل

٤٧ ـ مكانس بيض كل بيضاء تلتقى عليها رواقا فارس مكلل

٤٨ ـ وبيض رعيت الوصل منها ومثلها تركت سدى فى محسن الصرف مجمل

٤٩ ـ حذاراً على نفسى هواى وللفتى متالف زلات إذا لم تأمل

٥٠ ـ أبيى لنا يا جدو يابنت مالك أبيى فقد يحيا اللبيب فيسأل

٥١ ـ عدى باطلا يا جدو يرجى وقد أرى وجديك مالى عنـدهم من معول

٥٢ ـ سجنت الهوى فى الصدر حتى تطلعت بنات الهوى يعولن من كل معول

٥٣ ـ ويوم تلافيت الصبا أن يفوتنى ببيداء تطوى نفنف البيد عيهل

٥٤ ـ تلاعب حاديها وتطرح الشذى بأصهب صاف سائغ المتذبل

٥٥ ـ تنيف به طوراً وطوراً تخاله مخاريق بالأقراب أو نفح مشمل

٥٦ ـ لها ورك كالجوب لز فقاره نمت صعداً فى ناشز الخلق مكمل

٥٧ - وتلحقها عجلى أبوطن زمت بها ... على مازل كالبرضح المتبدّل
٥٨ - مفاصلها السفلى ظماءٌ ولحمها ... كتازٌ الأعالى من خصيلٍ ودُخّلِ
٥٩ - إذا أضمرت لم يقلق النسعُ واحتوى ... به جوزٌ حدباء الحصيرين عيْهلِ
٦٠ - تظلُّ إذا ما أسمعتْ عاجٍ أو بدا ... لها السوط غضبى فى الجديلِ المسلسلِ
٦١ - يبارى سديساها إذا ما تلمجت ... شباً مثل ابزيم السلاحِ المؤسلِ
٦٢ - تمدُّ ذراعيها دلاثٌ شملّة ... تجرى صفيحاتٌ من النيْض نُصَّلُ
٦٣ - وأتلع قاه المنكبين كأنّه ... حسامٌ نغاه قنٌ ذى تجاديفٍ منغلِ
٦٤ - ونضّاحة الذفرى وجوفٍ كأنّها ... علاةُ أنيخت بين كيرٍ ومعولِ
٦٥ - يصبح سديساها إذا ما تلمجت ... بروقٍ حداةٍ فى مراحٍ وأفكلِ
٦٦ - كما صاح جَوْنا ضالتيْنِ تلاقيا ... كحيلان فى أعلى ذرىً لم تُخضّلِ
٦٧ - لها خُرتا وحشيةٍ راعَ سمعها ... أنيسٌ فضمّت بين سمْعٍ مُؤلّلِ
٦٨ - فكم دون جدوى من فلاة كأنّها ... إذا ضربتها الريحُ سحقٌ مُهلْهَلِ
٦٩ - عرته الرياح الهوج فى حجرِاتها ... وأنهلت من أقطارها كلّ منهلِ
٧٠ - قطعت بشوشاةٍ كأنّ قتودَها ... على خاضبٍ يعلو الأغرين مُجفلِ
٧١ - كأنّ عمودى قامتى رجلٍ به ... بروقيهما القنانُ بانٍ مُشعّلِ
٧٢ - يخاف على بيضاته الليلَ قد دنا ... وتهتانَ وكّافِ الجناحين مُخضِلِ
٧٣ - أطاف به طوفين ثم لوى لــه ... بصيحة ود من جرانٍ وكلكلِ
٧٤ - فلما تجلّى ما تجلَّى من الدجى ... وشمّر صَعْلٌ كالخيال المخيّلِ

٧٥ ـ غدون كبهم الخابطين خلافها   وخلفِ مِزَجٍ يحسن الكرّ مِجْوَلِ

٧٦ ـ أذلك أم كُدْرِيَّةٌ ظلّ فرخُها   لقًى بشرورى كاليتيم المعيَّلِ

٧٧ ـ غَدَتْ مِنْ عليه بعدما تمّ خِمْسُها
تَصِلّ وعن قيضٍ ببيداء مِجْهَلِ

٧٨ ـ غدواً طَوى يومين عنه انطلاقُه
كميلين من سير القطا غير مؤتلِ

٧٩ ـ تُقَلَّبُ منها منكبين كأنّما   خوافيهما حجْرية لم تُفَلَّلِ

٨٠ ـ إلى ناعم البرديّ وسط عيونه   علاجيمُ جونٌ بين صُدٍّ ومحفلِ

٨١ ـ من النخل أو من مَدْرَكٍ أو ثكامَةٍ   بطاحٍ سقاها كلّ أوطَفَ مُسْبِلِ

٨٢ ـ فلما دَنَت للماء وانضمّ ريشُها   إلى جَوْزِها وحشيةٌ لم تُهَوَّلِ

٨٣ ـ إلى منهلٍ خالى الجبا لم تجد به   أنيساً ولا أرصادَ شَبْكٍ مُحبَّلِ

٨٤ ـ سقت ما بها من لوحةٍ مُسْتَكِنَّةٍ   وخلّت لأفواجٍ تواردن نُهَّلِ

٨٥ ـ تواقَعْنَ بالبطحاء يحسون ماءَها
كَحَسْوِ النصارى صرفَ دنٍّ مُفَلْفَلِ

٨٦ ـ فراحت تنادى باسمها شَمَّرِيَّةً
سقت فى لطيفِ الطىّ للماء مَحْملِ

٨٧ ـ مُعدًّى وثيقَ العَقْدِ كَفْتاً كأنّه   إلى المنحنى من جيدها جِروُ حنظلِ

٨٨ ـ فقد علمت فهىَ الأمانىّ أنّها   بجداء إلّا تسبق الليلَ تَثْكَلِ

٨٩ ـ فزادت على البَدْءِ الذى استوردت به
أفانينُ من باقى الذخيرة مُفْضِلِ

٩٠ ـ لها شِرَةٌ تأتالها بعد شِرَّةٍ   وعَقْبٌ كعقبِ الريحِ مالم تَنَزَّلِ

٩١ ـ تَمُرُّ انزهاقاً ما ترى غيرَ لَمَّةٍ   كما أغرقت نُشَّابةً قوسُ مغتلى

٩٢ ـ لو أنّ الصقورَ الأجدليةَ وُثِّبَتْ   لها كلُّ محمولٍ ضرىٍّ ومُرْسَلِ

٩٣ـ مُعَلَّقَةٌ أولادُهُن يرينهــــا إلى شُزُنيها فى خُفِىّ وأرجُل

٩٤ـ فهن من الشكوى يَصِحْنَ بنفنفٍ
تعشّى له أبصــارهنّ وتنجـلى

٩٥ـ لِما استمكنت أبصارهنّ يَرَيْنَها
ذِراعــاً ولا سايَرْنَها قيدِ أنمــل

٩٦ـ ولا أفتكَ متبول سبيًا تعلَّقَتْ قُواه بها لم تنقطع أو تُحَلَّلِ

٩٧ـ إذا عرضت مجهولةٌ صيهدِيةٌ مخوفٌ رداها من سرابٍ ومِغْولِ

٩٨ـ سَمَتْ غيرَ اصعادٍ فيغتالُ ضربها
كؤودٌ ولم تخضــع بجيد وكلكلِ

٩٩ـ تقيم جناحيها بجَوْزٍ كأنّه مدَقٌّ جَلَتْ عنه السيولُ بمحفلِ

١٠٠ـأمِرّا بمشبوحين منهــا كأنّما خوافيهما حجريّة لم تُفَلَّــلِ

١٠١ـإلى جؤجؤ مثل المداك جرت به الـ أكف على مسفوحة الخلق عندلِ

١٠٢ـفجاءت ومن أُخرى النهار بقيةٌ أضربها سلاف أدعج مقبــلِ

١٠٣ـفلما دنت من عهده وتبينت معارف منه بين قف وأرملِ

١٠٤ـدَعَتْه فناداها وما اعوجّ صدرها بمثلِ الذى قالت له لم تبَدَّلِ

١٠٥ـفألقت بـأكوابٍ إليه كأنّهــا
دلاةٌ هوَتْ من قِطع رمْتٍ مُوَصَّلِ

١٠٦ـفَبَشَّتْ به إذ كان حياً وسَبْقُها دُجًى قد أظلَّتها ولما تُجَلّــلِ

١٠٧ـفباتت تُسَقِّيه بـأرضٍ تنوفةٍ
كلدٍّ الشجى حتى ارتوى غيرَ مُعْجَلِ

١٠٨ـكما سَجَرَتْ ذا المهدِ أمٌّ حَفِيَّةٌ بيُمنى يديها من قدىً مُعَسَّـلِ

١٠٩ـمُجاجاً تُلَقِّيه لهاةَ كـأنمـــا بواطنها فى جَيِّدِ الوَرْسِ مُطّلى

١١٠ـفأصبح جَحْناً مُزلَغِباً وأصبحت بواطنه فِى مستَرادٍ ومَهْبَــلِ

١١١ـ قَطاً لِقَطاً ما يفعلْ مستقرُّهُ ... حوته الفلاةُ عن أماعيلَ معزلِ

١١٢ـ ولم يَتَقَسَّن فحلاً أبوها وإنّما ... بنات أبيها كلّ أرقطَ مُختَلِ

١١٣ـ مُحَدْرِجَةٌ ليستْ بزعراءَ خَلَّةٌ ... ولا قُلْتُنِيٍّ لَغْبٍ على فوقِ مِغْزَلِ

[٢٩]

[من الطويل]

١ ـ فسارا من الِمِلْحَيْنِ مِلْحَيْ صُعائِدٍ
وتثليثَ سيراً عنطني فَقَوَّ البُزَلِ

٢ ـ فما قَصَّرا في السيرِ حتى تناولا ... بني أسدٍ في دارِهِم وبني عجلِ

٣ ـ يقودان جُرداً من بنات مخالِسٍ ... وأعوجَ يُتْقَى بالأجلّةِ والرُّسُلِ

[٣٠]

[من الطويل]

١ ـ عوابِسُ يَنْحَتْنَ البلاطَ بشدَّةٍ
يُدارِكن بالإيماضِ عن حَدَقٍ نُجْلِ

[٣١]

[من الطويل]

١ ـ أصابَ رُقَيقبه بنهو كأنَّـــه
شُعاعةُ قرْنِ الشمسِ ملتهبُ النَّصْلِ

[٣٢]

[الطويل]

١ ـ فجاءت ومن أخرى النهارِ بقيّةٌ ... أضرّبها سُلّافُ ـلِدعجٍ مُقْبِلِ

[٣٣]

[من الطويل]

تزوجت ابنة عمه في غيابه فقال:

١ – نزلتُ بمُفْضَى سيلِ حَرْسَيْن والضحى
يسيلُ بأطرافِ المخارمِ آلُهـــا

٢ – مُسَقِّيَةُ الأجفانِ أنفدَ دمعَها مفارقةُ الأُلافِ ثُمَّ زيالُهـــا

٣ – فلما نهاها اليأسُ أنْ تؤنِسَ الحِمَى
حِمَى البئرِ جَلَّى عَبْرَةَ العينِ جالُها

٤ – أيا ليلَ إنْ تَشْحَطْ بكِ الدارُ غُربةً
سوانا ويَبْغِ النفسَ فيكِ احتيالُها

٥ – فكم ثَمَّ كم من عَبْرَةٍ قد رَدَدْتُهـا
سريعٍ على جَيْبِ القميصِ انهلالُها

٦ – خليليَّ هل من حيلةٍ تَعْلَمانها يُقرِّبُ من ليلى إلينا احتيالُها

٧ – فإنَّ بأعلى الأخشبَيْنِ أراكــةً عدتني عنها الحربُ دانٍ ظِلالُها

٨ – وفي فَرْعِها لو تُستطاع جَنابُها جَنًى يجتنيه المُجْتَنِي لو ينالُها

٩ – ممنَّعةً في بعضِ أفنانها العُلَى يَروحُ علينا كلَّ وقتٍ خيالُها

١٠ – هنيئاً لليلى مُهجةٌ ظَفِرتْ بها وتزويجُ ليلى حينَ حانَ ارتحالُها

١١ – فقد حَبَسُوها مَحْبِسَ البُدْنِ وابتغى
بها الرِّبحَ أقوامٌ تَساخَفَ مالُها

---

(١) ياقوت: نظرت... حرسين. ورواه في ج ٢٤٨/٢٤٠: نظرت... حرسين يلوح بأطراف... وحرس: من مياه بني عقيل... جبلان على رواية ياقوت، والمخارم: الطرق في الغليظ من الأرض.

(٢) ياقوت: مفارقة... [illegible]

(٣) ياقوت: ... النير [illegible]

(٧) الأخشبان: جبلان.

(٨) ياقوت: لو يستطاب...

(١١) تساخف مالها: رق حالها.

١٢ ـ فإنَّ مع الرَّكْبِ الذين تحمَّلُوا غمامةَ صيفٍ زعزعتها شمالُها

[٣٤]

[من الطويل]

١ ـ لِصَفْراء هاجتك الغداةَ رسومُ كأنَّ بقاياها الجُرودَ وشومُ
٢ ـ تراها على طول القواء جديدةً وعهدُ المغانى بالحُلولِ قديمُ
٣ ـ منازل أمّا أهلُها فتحملـــوا فبانوا وأمّا خيمُها فمقيمُ
٤ ـ لِصَفْراءَ فِي قلبي من الحبِّ شُعبَة حِمًى لم تُبِحْه الغانيات صميمُ
٥ ـ بها حلَّ بيت الحبِّ ثم ابتنى بها فبانَت بيوتُ الحيِّ وهو مُقيمُ
٦ ـ بَكَت دارُهم من نأْيِهم فتهلَّلَتْ دموعِي فأَيَّ الجازعينَ ألومُ
٧ ـ أَمُسْتَعْبِراً يبكي من الحزن والجوى أم آخر يبكي شَجْوَهُ فيهمُ
٨ ـ تضمنه من حبِّ صفواء بعدما سلاَ هَيَضات الحبِّ فهو كليمُ
٩ ـ ومن يَتَهَيَّض حبُّهنَّ فــؤادَه يَمُتْ أو يعش ماعاشَ وهو سَقِيمُ
١٠ ـ كحَرّان صادٍ ذيدَ عن بَرْدِ مَشْربِ وعن بَلَلاتِ الرِّيق فهو يحومُ
١١ ـ خليليَّ هل بادٍ به الشيبُ إنْ بكى وقد كان يُعْنِي بالعزاء ملومُ
١٢ ـ علته غواشٍ عبرة ما يرُدّهــا لها من شؤون الناظرين سُجومُ
١٣ ـ فرطن فلا ردٌّ لما فات فانقضى ولكن تَعَوَّضْ أنْ يُقَالَ عديمُ
١٤ ـ وقد يفرط الجهل الفتى ثم يرعوى خلاف الصبا للجاهلين حلومُ
١٥ ـ وما ذاك إلّا من جميع تفرقت بهم نيَّةٌ بعد الجوار قسُومُ
١٦ ـ تؤمُ به الآفاقَ حتى تُبينَــهُ مُعاوِدَةٌ قطعَ القِرانِ جَذومُ

١٧ ـ كما انشقَّ بُرْدُ العصبِ شتى فأصبحوا
بمُختَملٍ ولّى وبـاتَ مقـيمُ

١٨ ـ فذلك دأبٌ للنوى ليس مُخْلِفِى
إذا كان لى جارٌ علىَّ كريمُ

١٩ ـ فما للنوى لابارك اللهُ فى النوى وأمرٌ لها بعد الخلاجِ عزيمُ

٢٠ ـ كأنَّ لها ذَحْلًا علىَّ فتبتغـى أذاى وغيظى إنها لظلـومُ

٢١ ـ وفيمن تولَّى حاجة لك إنْ تُمِتْ فعلٌ وإنْ تُبْلِلْ تُبِل سقـيمُ

٢٢ ـ فسلِّ الهوى إنْ لم تساعِفْكَ نيةٌ بجدوى لا عناقِ المطِىِّ ضمومُ

٢٣ ـ بمائرة الضَبْعين أخلَصَ نيَّها صَلًا كرتاجِ الهاجرىِّ عقيمُ

٢٤ ـ سناد أُمِرَّتْ فى اعتدالٍ وخلقُها مُضَبَّرُ أوساطِ العظامِ جَريمُ

٢٥ ـ كأَحْقَبَ من وحشِ الغُمَيْرِ عِتنِهِ
وليَتَيْهِ من عضِّ الغِيـارِ كـدُومُ

٢٦ ـ أطاعَ له بالمِذْنبين وكُتْنَـةٍ نَصِىٌّ وأحوَى دُخَّلٌ وجميـمُ

٢٧ ـ فأصبح محبوك السراة كأنَّه عِنانٌ خَلَتْ منه يدٌ وشكيمُ

٢٨ ـ يسوقُ بأنفيه النِقاعَ كأَنَّـه عنِ البقل من فَرْطِ النشاطِ كعيمُ

٢٩ ـ شديدُ مُسَّدى المتنِ مُنْكَفِتُ الحشا
له بالقوارى رَنَّةٌ ونَهـيمُ

٣٠ ـ أشِبَّ لمسحاج العشياتِ ضَمْعَجٍ فأفرد عنها الجَحْشَ فهو يتيمُ

٣١ ـ لهـا ولـه دَوْرٌ بكلِّ قـرارةٍ ونِقْعٌ بمستلقى الفضاء قويمُ

٣٢ ـ نرى الصيفِ حتى جاوبَ العِشْرِقَ السنا
وهبَّتْ رياحٌ واستقـلَّ نجـومُ

٣٣ ـ ولاحَهُما بعد النَسِىِّ ظماءةٌ ولم يكُ عن وِردِ المياهِ عُكومُ

٣٤ ـ فراحا كأَعْطالِ المنيحَيْنِ فيهما ذبول ولمَّا يَضْملا وسُهومُ

٣٥ـ نجاداً يردن الماء حتى بدا له ... وقد حانَ من ذاتِ العشاء عتومُ
٣٦ـ أشاءٌ وبَرْدىٌّ تنازَعَ سُوقَهُ ... بربواء مأْدُ الماء فهو عميمُ
٣٧ـ فلما دنا خاف الجنان كما اتقى ... على نفسه خاشِ العقابِ جريمُ
٣٨ـ وبالأُفُقِ الغورىّ والشمسُ حَيَّةٌ ... سبائب من أُخرى النهارِ قُتومُ
٣٩ـ وجاءت تقدَّى فى الدجى أَخْدَرِيةٌ ... على هَوْل نفر الواديين قَدومُ
٤٠ـ وفى قُتَرِ الناموسِ تحت صفيحه ... أخو قَنَصٍ للهاديات كلومُ
٤١ـ فلما دنت دفعَ اليدين وأَعرضتْ
له صفحة من جؤزها وصميمُ
٤٢ـ تنكَّبَ فى زوراء يُلحِقُ نبلها ... إلى الصيدِ عِجْزٌ فى الشمالِ طحومُ
٤٣ـ بأَخضرَ مطرور الوقيعةِ سَنَّهُ ... وحَشَّرَهُ بالأَمسِ فهو زليمُ
٤٤ـ فأَخطأَها وانفلّ عن ظهر خالدٍ ... من الحَيْدِ مردودُ الشباة رثيمُ
٤٥ـ فجالت على وَحْشيّها بعدَ دَنْوةٍ ... من الموتِ واستولى أَحَذٌّ رجومُ
٤٦ـ وأصبح يحويها كأَنَّ صِفاقَهُ ... بتُرْسٍ من الجَوْزِ الجيادِ لطيمُ
٤٧ـ بمرقبة علياء يرفَعُ طَرْفَهُ ... بها عَلَمٌ دون السماء حسيمُ
٤٨ـ تكشف عن طاوى الغرازِ كأَنَّه ... فلافِلُ جُوْنٌ عَهدُهُنَّ قديمُ
٤٩ـ كقوسٍ من الشريانِ ليس يعجزها
فطورٌ ولا بالطائفين وضُومُ
٥٠ـ أذلكَ أم كُدْرِيَةٌ هاج وِرْدَها ... من القيظِ يومٌ واقدٌ وسمومُ
٥١ـ غَدَتْ كنواة القَسْبِ لا مُضْمحِلَّةٌ
وَناةٌ ولا عَجْلَى الفتورِ سؤومُ
٥٢ـ لتسقى زُغْباً فى التنوفَةِ لم يكن ... خلافَ مُوَلَّاها لهنَّ حميمُ

(٤٨) فى أساس البلاغة ٧٢٨ عن حناوى ، وفيه شرح .

٥٣ ـ تراثك بالأرض الفـــلاةِ ومن يَدَعْ
بمنــزلهـــا الأولادَ فهـو ملـــيمُ
٥٤ ـ جُنوحاً بزيزاةٍ كأنَّ متونَهـا أفافى حَياً بعد النباتِ حطيمُ
٥٥ ـ إذا استقبلتها الريح طَمَّتْ رفيعةً
وإن كسعتها الريحُ فهى سَعـــوم
٥٦ ـ تُواشِكُ رجعَ المنكِبين وترتمى إلى كلكل للهادياتِ قَدومُ
٥٧ ـ فما انخفضت حتى رأت ما يسرُّها
وفَيْءُ الضُّحى قد مال فهو ذَميمُ
٥٨ ـ أباطِح وانتَّصتْ على حيث تستقى
بها شَرَكٌ لنـواردات مُقـــيمُ
٥٩ ـ سقتها سيولُ المُدْجِناتِ فأصبحت
علاجيمَ تَجْرى مرّةً وتـــدومُ
٦٠ ـ فلما استقت من باردِ الماءِ وانجلى عن النفسِ منها لوحةٌ وهمــومُ
٦١ ـ دعت باسمها حين استقت فاستقلَّها
قوادِمُ حُجْنٌ ريشُهــنّ ملـــيمُ
٦٢ ـ بجَوزٍ كحُقِّ الهاجريةِ لَزَّهُ بأطرافِ عودِ الفارسىِّ لطيمُ
٦٣ ـ فعَنَتْ عُنوناً وهى صغواء ما بها ولا بالخوافى الخافقاتِ حشومُ
٦٤ ـ على خَطْمِ جَوْنٍ قد بدا من ظلاله
غِطاءٌ يكــفُّ الناظراتِ بَهـــيمُ
٦٥ ـ رمى بالنهار الغَوْرَ فالطيرُ جُنَّحٌ رفاقٌ بعيدان العضاه لـزومُ
٦٦ ـ دعتهنّ عجلى فاستجبن لصوتها وهُنّ بمهوًى كالكراتِ جُثومُ
٦٧ ـ يَنُؤْن إلى النقناق حيث سمعنه قصارَ الخُطا ليست لهنّ جُرومُ

٦٨ – يُراطِنَّ وقصاء القفا وحشةَ الشَّوَى ... بدعوى القطا لَحْنٌ لهنّ قديمُ

٦٩ – تنوفيّة الأوطانِ كالدوج زانَه ... بأطراف عود القادمين وقومُ

٧٠ – فبتنَ قريرات العيونِ وقد جرى ... عليهن شِرْبٌ فاستقين مُقيمُ

٧١ – صبيبُ سِقَاءٍ نِيطَ قد بَرَكَتْ به ... مُعاودةٌ سَقْيَ الفراخِ رَؤومُ

٧٢ – أصادِعَةٌ سفيانُ منها أديمَها ... ونحن صِحاحٌ والأديمُ سليمُ

٧٣ – وأنتم بنو لبنى ونحن فكلُّنا ... له جانبٌ يحتارُه وحريمُ

[٣٥]

[من الطويل]

١ – وما هي إلّا في إزارٍ وعِلْقَةٍ ... مُغارَ ابنِ همامٍ على حيِّ خَثْعما

[٣٦]

[من الطويل]

١ – إذا عصفت رسمًا فليس بدائمٍ ... به وَتِدٌ إلّا تَحِلّةَ مَقْسَمِ

[٣٧]

[الطويل]

١ – ألا أيُّها القلبُ الذى لجَّ هائماً ... وليداً بليلى لم تقطَّعْ تمائمُه

٢ – أفِقْ قد أفاقَ العاشقون وقد أنى ... لكَ اليومَ أن تلقى طبيباً تُلائمُه

٣ – أجِدَّك لا تُنسيك ليلى مُلِمَّةٌ ... تُلِمُّ ولا عهدٌ يطولُ تقادمُه

[٣٨]

[الطويل]

١ – كأنّي وعبدَ الله لم تَسْرِ بيننا ... أحاديثُ يُنْسي تالِفَ الدهرِ ليِّنُها

(١) يقول : جرى بيني وبينه من رقيق الحديث في الحب وما ألقاه منه ما يرد علينا الأيام السوالف التي مضت من شبابنا .

٢ — ولم نطَّلِبْ دونَ الحجون ظعائناً تُباريها أُدْمُ المهارى وجُونُها
٣ — ظعائنُ من عُلْيا نُمَيْرِ بنِ عامرٍ مُصَحَّحَةُ الأجسادِ مرضى عيونُها
٤ — تنكَّرْنَ من أُنسى فلمّا عَرَفْنَنِي بَدَتْ كلُّ مِبْهاجٍ أغرَّ جبينُها
٥ — وقُلْنَ إعْجَلا لا عَيْنَ نخشى وأبشِرا
بليلةِ سَعْدٍ غابَ عنها ظَنُونُها
٦ — فجئنا كما انقضَّ القرينانِ أشْرَفا
على خلوةٍ نابٍ من الحيِّ بينُها
٧ — فَبِتْنا ندامى ليلةٍ لم نَذُقْ بها حراماً ولم يَبْخَلْ بحِلٍّ ضَنينُها
٨ — صِفاحاً بأيْمانٍ نرى أنَّ مَسَّها شِفاءُ الصَّدَى من غُلَّةٍ طالَ حينُها
٩ — وبِتنا وأيْدينا وِسادٌ وفوقَنا رياطٌ وعالى بِرْكَةٍ لا نصونُها
١٠ — فلمّا بدا ضَوْءٌ من الصبحِ ساطعٌ
عصى خُلَّةً لم ينجُ إلّا قرينُها
١١ — بَدَتْ زَفَراتُ الحُبِّ من كلِّ وامقٍ
ومحجوبةٍ لم تُعْطَ صبراً يُعينُها

---

(٢) الحجون : جبل بمكة . الأدم : الإبل البيض الهجان .
(٣) عليا نمير : يعنى من أهل الشرف والسخاء . مصححة الأجساد : صحيحة الأبدان . المرض فى العيون : فتور نظرها من الحياء لا يعنون به الداء .
(٤) يقول : تنكرن لما آنس وأحسسن بنا وأبصرننا من بعيد . مبهاج : غلب عليها الحسن . أغر : أبيض .
(٥) الظنون : المتهم الذى لا يوثق به .
(٦) يقول : أسرع كل منا إلى صاحبه كما يسرع حبيب إلى حبيب إذا وجدا خلوة بعيدة عن أعين الحى والرقباء .
(٧) الحل : الحلال . الضنين : الممسك .
(٨) يقول : لم يكن بيننا إلا مس اليد باليد ، وذلك حسبنا من شفاء ما نجد من حرقة الجوى .
(٩) رياط : جمع ريطة ، وهى ملاءة من نسج دقيق لين . والبركة : جنس من برود اليمن نفيس غال . والعالى : الشريف النفيس .
(١١) وامق : محب . المحجوبة : المرأة التى بلغت فضرب عليها الحجاب .

١٢ ـ فأصبحن صرعى في الحِجالِ وأصْبَحَتْ
بنا العِيسُ في الموماةِ جُعْداً لجينُها

[٣٩]

[من الطويل]

١ ـ أرى سبعةً يَسْعَوْنَ للوصلِ كلُّهم
لهُ عندَ ليلى دِينةٌ يستدينُها

٢ ـ فألقيت سهمي وَسْطَهُم حين أوْخَشُوا
فما صار لي من ذاكَ إلَّا ثَمينُها

٣ ـ وكنتُ عزوفَ النفسِ أشنأُ أنْ أرى
على الشِّرْكِ من ورهاءَ طَوْعٌ قرينُها

٤ ـ فيوماً تراها بالعهودِ وفيةً ويوماً على دينِ ابنِ خاقانَ دينُها

٥ ـ يداً بيدٍ مَنْ جاءَ بالعَيْنِ منهم
ومن لم يجيءْ بالعينِ حِيزَتْ رُهونُها

[٤٠]

[من الوافر]

١ ـ أتحسبُها تُصَوِّبُ مأقييها غَلَبْتُكَ والسماءِ وما بناها

[٤١]

[من الطويل]

١ ـ أتاني بقِرطاسِ الأميرِ مُغَلِّسٌ فأفزعَ قِرطاسُ الأميرِ فُؤادِيا

٢ ـ فقلتُ له : لا مَرْحباً بِكَ مرسَلاً إليَّ ولا لي من أميركَ داعِيا

---

(١٢) يقول : أصبحن صرعى في حجالهن من شدة الوجد ، وطرنا نحن في البوادي مجدين نتسلى عما نجد من فرط الصبابة .

(١) رواية ثانية في اللسان (مأق) : أتزعمها يصوب ما قياها .

(٢) ياقوت : ... ولا أبي أميرك ...

٣ ـ أيبست جبالُ القهز قُدْسا مكانَها ... وعَرْزَى وأجبالُ الوَحافِ كماهيا

٤ ـ أخافُ ذُنوبِي أن تُعَدَّ ببابه ... وما قد أزَلَّ الكاشِحون أماميا

٥ ـ ولا أستريم عُقْبَةَ الأمرِ بعدما ... تورَّطَ في بِهاءِ كَفّي وساقيا

٦ ـ إذا شَهِقَتْ عينٌ عليه عَزَوْتَهُ ... لغيرِ أبيه أو تَسَنَّيْتُ راقيا

٧ ـ جلا هَتِكاً كالرَّيْط عنه فبين ... مُشابِهُهُ حُدْبَ العظامِ كواسيا

[٤٢]

[من الطويل]

١ ـ أيا شَفَتَيْ مَيٍّ أمَا من شريعةٍ ... من الموتِ إلّا أنتما تُورِدانِيا

٢ ـ ويا شَفَتَيْ مَيٍّ أمَا لي إليكما ... سبيلٌ وهذا الموتُ قد حلَّ دانيا

٣ ـ ويا شَفَتَيْ مَيٍّ أمَا تَبْذُلان لي ... بشيءٍ وإن أعطيتُ أهلي وماليا

[٤٣]

[من البسيط]

١ ـ أما القطاةُ فإنّي سوف أنْعَتُها ... نَعْتاً يوافق نعتي بعضَ ما فيها

٢ ـ سَكّاءُ مخطوبةٌ في ريشها طَرَقٌ ... صُهْبٌ قوادِمُها كُدْرٌ خوافيها

٣ ـ منقارُها كنواةِ القَسْبِ قَلَّمها ... بمِبرد حاذقُ الكفَّين يَبْرِيها

٤ ـ تمشي كمشيِ فتاةِ الحيِّ مسرعةً ... حذارَ قومٍ إلى سترٍ يواريُها

٥ ـ تنتاشُ صفراءَ مطروقاً بقيَّتُها ... قد كاد يأزى عن الدعموص آزيها

٦ ـ تسقي رَذِيَّيْنِ بالموماة قُوتُهما ... في ثُغْرَةِ النحرِ من أعلى تراقيها

---

(٣) معجم ما استعجم : ...وا كناف عررى والوحاف كما هيا .

(٥) ياقوت : ... استديم .

(٦) أساس البلاغة : ... لست أبرح راقيا .

(٢) القالي : ... مخطومة سود قوادمها صفر .... رواية ثانية في الأغاني : صفراء مطروقة ...

(٥) القالي : ... صفراً بأفحوص بقيتها يكاد ... على ...

٧ - كأنَّ هَيْدَبةً من فوقِ جُؤْجئها أو جِرْو حَنْظَلَةٍ لم يعدُ رامبها
٨ - تَشْتَقّ من حيث لم تُبْعِدْ مُصَعِّدة ولم تُصَوِّبْ إلى أدنى مهاويهـا
٩ - حتى إذا استأْنسا للوقت واحتضرت
تَوَجَّسا الـوحىَ منها عند غاشيها
١٠ - تَرَفَّعا عن شؤون غير ذاكيةٍ على لَدِيدَىْ أعالى المهدِ أُدْحيها
١١ - مَدَّا إليها بأفواهٍ مزينـــةٍ صُعْداً ليستنزلا الأَرزاقَ مِنْ فِيها
١٢ - كأنَّها حين مَدَّاها لجنأتهـا طَلَى بواطنها بالوَرْسِ طالِيها
١٣ - جِنْلَيْنِ رَضًّا رُفَاضَ البَيْضِ عن زَغَبٍ
وُرْقٌ أسافلُها بيضٌ أعاليها
١٤ - تَرَادا حين قاما ثُمّتَ احتطبا على نحائفَ مُنَآدٍ محانيها
١٥ - تكاد من لينها تنآد أسْؤُقُها تـأَوُّدَ الرِّبلِ لم تَعْرِمْ نواميها
١٦ - لمّا تبدى لها طارت وقد علمت أنْ قد أظل وأنَّ الحيَّ غاشيها
١٧ - ما هاجَ عينَك أم قد كاد يُبكيها
من رسم دار كسَحْقِ البُرْدِ باقيها
١٨ - فلا غنيمةُ توفى بالذى وَعَدَتْ ولا فؤادُك حتى الموتِ ناسيها
١٩ - لا اشتكى نوشةَ الأيامِ من وَرَقٍ إلَّا إلى مَنْ أرى أنْ سوف يُشْكِيها
٢٠ - لِدِلْهِمٍ مأثُرات قد عُدِدْنَ له إنَّ المآثرَ معدودٌ مساعيهـــا

(٧) القالى : كأن مجلوزة قدام .... لم يغد واعيها .
(٨) القالى : فى حيث لم تنفذ .
(٩) القالى : ... استأنيا تجرسا .
(١٠) القالى : فرفعا من ... زاكية .... ألحيها .
(١١) القالى : ... ميسرة صعراً ليستنز لاها الرزق .
(١٢) القالى : ... لرزقهما
(١٤) القالى : ... اختطيا .... مياد مجانيها .
(١٥) القالى : ... لم تعرد ...
(٢٠) القالى : ... قد عرفن .

٢١ - تنمى به فى بنى لَأْيٍ دعائمُها ومن جُمانة لم تخضَعْ سواريها
٢٢ - بنى له فى بيوتِ المجدِ والدُهُ وليس مَنْ ليس يَبْنيها كبانيها

بيت لمزاحم العقيلى لم يرد فى ديوانه .

قال مزاحم :

لك الخيرُ لم أزمعت صرمى فساورى بنفسك أطرافَ الذُرى والروابيا

البيت فى كتاب التقفية للبندنيجى .. رسالة مطبوعة بالرونيو . ٤٥١

قال مزاحم :

وأوقدَ ناراً حين لا نار تقتنى قليلةُ خبو الليل فى وشْنٍ عبلِ

البيت فى التقفية – ٥٧١ الوشن : المرتفع من الأرض .

قال مزاحم :

جثًى مثل ملح المازنىّ أعده لحميرَ لما تحشه فى الحقائب

جثى : جمع جثوة .. ٥٨٠

قال مزاحم :

أبى العلاء وعبد الله صاحبُه وشيخنا الأغلب الباذى على العرب

الباذى : المتطاول ٥٨٨

(٢١) القالى : ... من بنى .

تخريج القصائد

(١)

الأبيات فى الأغانى ٢/٧

(٢)

البيت فى تحصيل عين الذهب ١/٨٧ ومن غير عزو فى الكتاب ١/٨٧ ؛ وقد أخل به الديوان . وهو للزبرقان فى اللسان (مصع) .

(٣)

الأبيات ١ — ٧ فى معجم ما استعجم ٣٤٣. الثانى فى الإدغام الكبير ق٣ب. الثامن فى اللسان والتاج (بيض) .

(٤)

البيت فى المعانى الكبير ٣٨ . وقد أخل به الديوان .

(٥)

البيت فى المعانى الكبير ٦٢ . وقد أخل به الديوان .

(٦)

البيت فى معجم ما استعجم ١٣٧٢ .

(٧)

البيت فى معجم ما استعجم ١١٢٩ .

(٨)

البيت فى معجم ما استعجم ٥٥٦ .

(٩)

البيت فى اللسان (صهم) .

(١٠)

الأبيات ١ – ١٦ فى منتهى الطلب ج٣ ق ١٩ – ٢٠ . الأبيات ١ – ٣ فى معجم البلدان ٤/٩٨٠ . الثالث فى تهذيب اللغة ٥/٣٤٥ واللسان والتاج (هجج) . الرابع فى تهذيب اللغة ١/١١٩ واللسان (حضج) . والأبيات ٥ – ١٦ أخل بها الديوان .

(١١)

البيت فى التهذيب ٤/٤٣٠ واللسان (حدب) .

(١٢)

الأول فى تهذيب اللغة ١٤/٢٦٤ واللسان والتاج (متت) . الثانى فى تهذيب اللغة ١٣/١٠٢ واللسان والتاج (سبى) . الثالث فى أساس البلاغة (زهو) واللسان (زها) . الرابع فى لحن العوام ٣٢ وقد أخل به الديوان .

(١٣)

الأبيات فى الأغانى ١٩/١٠٢ – ١٠٤ .

(١٤)

الأبيات فى نوادر أبى زيد ٢١٣ – ٢١٤ والمنازل والديار ٢٠٤ – ٢٠٥ الأبيات ١ – ٣ فى الحماسة البصرية ٢/٢١٤ : ونسبت الأبيات لكعب بن مالك المخبل فى تزيين الأسواق ٨٩

(١٥)

البيتان فى أساس البلاغة واللسان والتاج (عرف) . الثانى فى تهذيب اللغة ٢/٣٤٦

(١٦)

الأبيات ١ – ٦ فى طبقات فحول الشعراء ٧٧٢ – ٧٧٣ (الطبعة الثانية ١٩٧٤) . الثانى فى التهذيب ٤/١٢١ واللسان والتاج (صحج) . الثالث فى اللسان والتاج (طرح) . السابع فى التهذيب ١/٢٨٣ واللسان والتاج (قبع) . الأبيات ١ ، ٤ – ٦ أخل بها الديوان .

(١٧)

الأبيات ١ — ١٠٤ فى النوادر والتعليقات ص ٨ — ١٨ . الأبيات ١ — ٤ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٤٧ ، ٦ ، ٩ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٢٦ — ٢٨ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٥٩ — ٦١ ، ٤٩ ، ٣٤ ، ٨٧ ، ٩٢ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٧٦ ، ٧١ ، ٧٢ ، ١٣ — ١٧ ، ١١ ، ١٢ بيت آخر ، ١٠ فى منتهى الطلب ٣٨ ق ١٨ — ١٩ . الأبيات ٢٦ — ٢٨ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٤٩ ، ٦١ ، ٣٤ فى فُرحة الأديب ص٢ . الأبيات ٢٦ — ٢٨ فى فُرحة الأديب أيضاً ص٨٢ . الأبيات ٢٨ ، ٢٦ ، ٥١ ، ٥٢ فى الحماسة البصرية ٢/٢٢٦ . الأبيات ١ ، ٢ ، ٤ — ٦ فى معجم البلدان ٣/٧٨٢ . البيتان ١ ، ٤ فى اللسان (قوم) . الثانى فى اللسان والتاج (زفف وعقا) . البيت ١٢ فى كتاب الجيم ق١٣٨ . البيت ١٩ فى اللسان (حيا) والتاج (حيا) وشرح الشافية ٤/٤٧٨ والخزانة ٣/٤٣ مع الأبيات ٢٦ — ٢٨ ونسبه سيبويه إلى النابغة الجعدى ٢/٥٢ وهو فى ديوانه ٢٤٧ نقلا عن الكتاب وهو بلا عزو فى المقتضب ٣/٢٠٦ وما ينصرف وما لا ينصرف ١٠٨ والمخصص ٧/١٣٧ و ١٤/٨٩ وشرح المفصل ٤/٤٦ . البيت ٢٨ فى الكتاب ١/٣٦ و٧٣ وشذور الذهب ص١٩٥ وأوضح المسالك ١/٢٠١ والمغنى ٧٧٤ والمقاصد ٢/٩٨ والمحكم ٢/٧٩ . البيتان ٥١ ، ٥٢ فى المختار من شعر بشار ٢٣٤ . البيت ٩٢ فى الخصائص ١/٢٥ . وفى ديوان مزاحم (صنعة كرنكو) ٢٢ بيتاً فقط من أصل ١٠٤

(١٨)

البيت فى أساس البلاغة (قرح) .

(١٩)

الأول فى اللسان (حوذ) . الثانى فى التهذيب ١٤/٤١٤ واللسان والتاج (ذبب) . الثالث فى اللسان والتاج (هيل) .

(٢٠)

البيتان فى معانى الشعر ٣٣ لمزاحم أو غيره من بنى عقيل .

(٢١)

البيت فى معجم ما استعجم ٣٤٤

(٢٢)

الأبيات ١ — ٢٥ فى النوادر والتعليقات ص ٢٤٤ — ٢٤٦ . والأبيات ١٢ — ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٩ — ٢٥ لابن الدمينة فى ديوانه ٥٣ — ٥٤ . وانظر فى نسبة هذه الأبيات : الشعر والشعراء ٧٣٩ ، الفاضل ٢٣ ، أمالى القالى ١٥٦/١ ، شرح ديوان الحماسة للتبريزى ١٣١/٣ ، شرح شواهد المغنى ٨٦٥ ، شرح شواهد المغنى للبغدادى ٧٥٤/٢ ، أخبار النساء ٤٢ ، اللسان (بنق وشقق) . ونسبها البكرى فى اللآلى ٤١٠ إلى يزيد بن الطثرية وانظر شعر ابن الطثرية ص ٨٥ . وقد أخل الديوان بهذه القصيدة .

(٢٣)

الأول فى اللسان والتاج (مثل) . الثانى فى مقاييس اللغة ٤٩/١ وقد أخل الديوان به .

(٢٤)

البيت فى تهذيب اللغة ٣٧٨/٥ . ونسب لابن أحمر فى اللسان (هفف) . وفات جامع شعر ابن أحمر عزو البيت إلى مزاحم على رواية التهذيب .

(٢٥)

الأبيات ١ — ٢١ فى منتهى الطلب ق ٢٠ — ٢١ . وقد أخل بها الديوان .

(٢٦)

البيت فى أساس البلاغة (قفل) .

(٢٧)

البيت فى اللسان والتاج (عكب) .

(٢٩)

البيتان ١ — ٢ فى معجم ما استعجم ٣٠٤ . الثالث فى التكملة والذيل والصلة ٣٤٥/٣ واللسان (خلس) .

(٣٠)

البيت فى لحن العوام ٢٢٢ وتصحيح التصحيف ١٠٠ وقد أخل به الديوان.

(٣١)

البيت فى أساس البلاغة (رقق) واللسان (رقق) .

(٣٢)

البيت فى أساس البلاغة (سلف) .

(٣٣)

الأبيات عدا التاسع فى الأغانى ١٩/١٠٠ — ١٠١ . الأول فى معجم البلدان ٢/٢٤٠ . والأبيات ١ — ٣ فى معجم البلدان ٢/٢٤٢ . الأبيات ٧ — ٩ فى معجم البلدان ١/١٦٣ .

(٣٥)

البيت فى التاج (علق) . ونسب لحميد فى الكتاب ١/١٢٠ وليس فى ديوانه .

(٣٦)

الديوان ص ٣٢

(٣٧)

الأبيات فى الأغانى ٢/٥ (نشر الهيئة المصرية ١٩٧٠) . الأول والثالث فى تزيين الأسواق ٥٧ والمقاصد النحوية ١/٣٧٥ . وانظر ديوان المجنون ٢٤٨ وبسط سامع المسامر ٥٨

(٣٨)

الأبيات فى طبقات فحول الشعراء ٧٧٥ — ٧٧٧ (الطبعة الثانية ١٩٧٤).

(٣٩)

مجموعة المعانى ٥٦ . والصواب ليزيد بن الطثرية كما فى طبقات فحول الشعراء ٧٨٠ والأغانى ٨/١٧٧ والاقتضاب ٤٦٥ وتجريد الأغانى ٩٥٨ . الأول والثالث فى شرح أدب الكاتب ٣٩٠ وكنز الحفاظ ٥٨٩ . الثانى فى المسلسل ٣٢٢ واللسان (وخش وثمن) . وهو دون عزو فى درة الغواص ٥٥ . صدر الثانى فى مقاييس اللغة ٦/٩٤ دون عزو . عجز الثانى دون عزو فى تهذيب الألفاظ ٣٥٧ والغريب المصنف ٤٦٤ ومفردات الراغب ٨٢ . وينظر شعر يزيد بن الطثرية ص ٩٧

(٤٠)

البيت فى اللسان (مأق) .

(٤١)

الأبيات ١ — ٥ فى الأغانى ١٩/١٠١ ومعجم البلدان ٤/٢٠٩ . الثالث فى معجم ما استعجم ٩٣٦ . السادس فى تهذيب اللغة ٥/٣٩٠ وأساس البلاغة واللسان (شهق) . السابع فى اللسان والتاج (هتك) .

(٤٢)

الأبيات فى الأغانى ١٩/١٠٢ .

(٤٣)

الأبيات مختلف فى قائلها . تنسب إلى مزاحم وإلى أوس بن غلفاء وإلى العباس بن يزيد بن الأسود الكندى وإلى العجير السلولى وإلى عمرو بن عقيل ابن الحجاج الهجيمى . ينظر الأغانى ٨/٢٥٨ ونوادر القالى ٢٠٩ — ٢١٠

استدراك وتصويب

(١) جاء البيتان فى الأشباه والنظائر ١/٣٠٠ لمزاحم العكلى ؟! نقول : لعله العقيلي ونسب البيتان فى حماسة البحترى ٧٣ للجبال بن سلمة العبدى .

١ ـ ومُستَلْحَمَ بين الأَسنةِ قدرأى   حياضَ المنايا والرِّماحُ شوارعُ
٢ ـ عطفتُ عليه والسيوفُ كأنَّها   خلال القنا قَرْنٌ من الشمسِ طالعُ

(٢) نسب كرنكو صدر بيت أبى الطمحان القينى :

أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم

إلى مزاحم نقلا عن أمالى المرتضى . والصواب أن المرتضى قال فى أماليه ١/٢٥٨ : وكأن مزاحماً العقيلي نظر إلى قول أبى الطمحان :
أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم فى قوله :

وجوه لو أنَّ المدلجين اعتشوا بها   صدعن الدُّجى حتى ترى الليل ينجلى

(٣) نسب الحصرى فى زهر الآداب ١/٥٦ البيت التالى إلى مزاحم :

قضين الهوى ثم ارتمين قلوبنـا   بـأَسهم أعـداء وهُنَّ صديـقُ

والصواب أن البيت لجرير كما فى ديوانه ٣٩٨ والوساطة ٢٠٠ .
(٤) جاء فى شرح أدب الكاتب ١٢٠ : قال الشاعر قيل إنه لعمر بن حممة الدوسى :

ولا عَيْبَ فينا غيرَ عرق لمعشر   كِرام وإنَّا لا نخط على النَّمل

قال الجواليقى : وهذا البيت يروى لمزاحم العقيلي وعروة بن أحمر الخزاعى . وهو بلا عزو فى أدب الكاتب ١٧ والاقتضاب ٢٩٠

فهرس المصادر

– الإبل : الأصمعى ، عبد الملك بن قريب ، ت ٢١٦ ، (نشر فى الكنز اللغوى) .
– أخبار النساء : ابن قيم الجوزية ، ت ٧٥١ هـ ، بيروت ١٩٦٤
– أدب الكاتب : ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم ، ت ٢٧٦هـ ، مط السعادة بمصر ١٩٦٣
– الإدغام الكبير : مكى بن أبى طالب القيسى ، ت ٤٣٧هـ ، مخطوطة المتحف العراقى .
– الأزهية فى علم الحروف : الهروى ، على بن محمد ، ت ٤١٥هـ ، تح عبد المعين الملوحى ، دمشق ١٩٧١
– أساس البلاغة : الزمخشرى ، محمود بن عمر ، ت ٥٣٨هـ ، طبعة دار الكتب المصرية ١٣٤١هـ .
– أسرار العربية : الأنبارى ، أبو البركات كمال الدين ، ت ٥٧٧هـ ، تح البيطار ، دمشق ١٩٥٧
– الأشباه والنظائر : الخالديان محمد ، ت ٣٨٠هـ وسعيد ، ت ٣٩٠هـ ابنا هاشم ، تح السيد محمد يوسف ، القاهرة ١٩٥٨ – ١٩٦٥
– الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب : البطليوسى ، عبد الله بن محمد ابن السيد ، ت ٥٢١هـ ، بيروت ١٩٠١
– أمالى القالى : القالى ، أبو على اسماعيل بن القاسم ، ت ٣٥٦هـ ، دار الكتب المصرية ١٩٢٦
– أمالى المرتضى : المرتضى ، على بن الحسين ، ت ٤٣٦هـ ، تح أبى الفضل ، القاهرة ١٩٥٤
– أوضح المسالك : ابن هشام الأنصارى ، عبد الله جمال الدين ، ت ٧٦١هـ ، مصر ١٩٥٦
– الإيضاح العضدى : أبو على الفارسى ، الحسن بن أحمد ، ت ٣٧٧هـ ،